نوال مهنى

فيضُ الأشجان

ديوان شعر

الناشر
مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٣٩٠٠٨٦٨
البريد الإلكترونى adabook@hotmail. com

الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م

مكتبة الآداب (علي حسن)

الإهداء

إلى المجاهدين بأنفسهم وأموالهم

المدافعين عن الحق والحرية والكرامة والشرف.

إلى المناضلين بالكلمة

الداعين إلى العدل والخير والجمال والفضيلة.

أهدى فيض أشجانى

الشاعرة

سعيت إليك[1]

سعيتُ إليكَ بروحي وقلبي بكل كياني أتيت الـبِّي
وأحملُ بين الحنايا شجونًا ودمعي يفيضُ خشوعًا لربّي
فيا ليت أحصي ثناءً عليكَ أنر لي بنوركَ نفسي ودربي
فأنت إلهي السميع العليم وأنت معيني وجاهي وحسبي
إليك أمانيّ قلبي وسؤْلي لتمحو بعطفكَ همِّي وكربي
بلادي تعاني همومًا ثقالا وصار الجفاءُ شعارًا لشعبي
تكاثر أعداؤنا إذ تراءوا لنا ينسلون ومن كل حدبِ
بعادٌ يوحِّدهم اغترابٌ ونحيا الشتاتَ على رغم قُربِ
نعيش بماضٍ عزيز تولَّى ويبدو المضارعُ في شرِّ جَدْبِ
وذي أرضُنا شرَّفتها السماءُ وكانت مَلاذَ نَبِيٍّ وقطب
تهيبُ بأبنائها إذ تنادي لماذا التفرق يا خير شعبِ؟
أفيقوا لغدرٍ ومكرٍ خبيثٍ يبث التشرزمَ في كل حزبِ
ففي وحدة الصف عزٌّ وبأسٌ وحصنٌ منيعٌ لسِّلم وحربِ

(1) نشرت بجريدة صوت المنيا - مايو ٢٠٠١م

ربّاه أنت المرتَجَى

مِن فـيض ذاتـك خـالقي / هبنا الدعـاءَ المسـتـجـابْ
يا عــــالِمًا أســـــرارنا / من خلف أستـار الحجابْ
اغــفـــر لنا هفـــواتنا / يا مَنْ إذا يُـدعَى أجــابْ
أنت الـكريم وجـــــودُهُ / ما ليس يُحـصَى بالحسابْ
وأنا الفـقـيـرُ فـمـا أنا!! / فـمن الترابِ إلى الـتـرابْ
ربّــاه أنـــت المـــرتجَـــى / افـتح لنا الـغـفـران بابْ
أشـدد بـبـاسك عَــزمَنا / فندقَّ أعنـاقَ الصـعـــابْ
أغــمـــر بنوركَ روحَـنا / وقنا جَــهـنمَ والعـــذابْ
اجــــعـل ربيعَ قـلوبـنا / سنن النـبـــوّةِ والكتــابْ
وانصـر بفـــضلكَ أمـتي / تالله قــد عظم المصـــابْ
مـا غيـر بابكَ مـقصـدي / مـا دونه محضُ السـرابْ
حُــبِّـي إليكَ وسـيـلتي / أدعـو وأُمـعنُ في الخطابْ

---

(١) نشرت بجريدة أخبار الخليج ٢٥/٥/٢٠٠١م

القدس لنا

لنا القدس قدسٌ طوال الأبدْ
ولسنا نفاوضُ فيها أحَدْ
فمن ذا يساوم فى قدسه
وحقُّ العقيدةِ فوق الولدْ
فما للأعادى حياة بها
ومهما تمادَوْا وطال الأمدْ
تراثُ العروبة إرثٌ لهم
وحقٌّ أصيلٌ قويُّ السَّندْ
أصهيون إنَّ البقاءَ لنا
فأنَّى علوتِ وزاد العددْ
سنمحو وجودَك مِن أرضنا
منار النبوّةِ أغلى بلدْ
فيا قاتلِي الأنبياء اخسأوا
فسوف نحيلُ قراكم بددْ

- نشرت بصحيفة المساء [القاهرة] ٢٠/١١/٢٠٠٠م.
- نشرت بصحيفة السفير [السكندرية] ٦/١٢/٢٠٠٠م.

صبراً آل فلسطين(1)

فلسطين صبراً لنزف الدماءْ
فلسطين صبراً لهذا البلاءْ
لأن جهادَكِ في الحقّ فرضٌ
وأن صمودَك فِي الحربِ نبضٌ
وهذي جراحُكِ عزٌّ وبعضٌ
من الاعتصامِ من الكبرياءْ
فلسطين صبراً لهذا البلاءْ

* * *

سيبقى نضالُكِ فِي الدهرِ درَّةْ
ليشهد أنكِ فِي الأسر حرهْ
شاتيلا وصبرةُ والطفلُ درهْ
رموزٌ تخلدُ رغم العناءْ
فلسطين صبرا لهذا البلاءَ

---

(1) نشرت بجريدة أخبار الخليج أول ديسمبر ٢٠٠٠.
- نشرت بجريدة العالم الإسلامي السعودي ١٤/٩/ ٢٠٠٠م.
- ونشرت بديوان الشهيد محمد الدرة - ص ٤٨٨ - الجزء الثالث.

* * *

فلسطين صبرا برغم الجراحْ

ففى الصبرِ حتمًا يكون الفلاحْ

وحىٌّ البطولةَ حىٌّ الكفاحْ

ففى الحقِّ دومًا يهونُ الفداءْ

فلسطين صبرًا لهذا البلاءْ

* * *

دماءُ الشهيدِ ودمع اليتيمهْ

تُشينُ وتلعنُ رأس الجريمهْ

وتعلنُ أن الشعوبَ الكريمهْ

تعيش وتبقى وتأبَى الفناءْ

فلسطين صبرًا لهذا البلاءْ

* * *

فلسطين صبرًا هو اللهُ أكبرْ

يُذِلُّ ويمحو ظَلومًا تجبَّرْ

لنا الوعدُ يسحقُ أحفادَ خَيْبَرْ

وسوف يُظلُّكِ وعدُ السماءْ

فلسطين صبرًا لهذا البلاءْ

رجال حزب الله[1]

رجالُ الحقِّ قد صدقوا العهودا | وظلوا فى معـاقلهم أسـودا
هُمُوا الشـرفاءُ قولاً والفـعالا | فمـا وهنوا نضالاً أو صـمودا
كـبـارُ النفسِ جند الله حـقّـاً | ووعـدُ الله أن يـرعى الجنودا
حُماة الأرضِ حربهـمو جهادٌ | لكى يحمـوا الكرامة والحدودا
فحـزبُ الله لا يُخشـى سواهُ | ولا يبـغى متـاعًـا أو نقـودا
يخوضُ الحرب مقدامًا شجاعًا | فـشتَّتَ من أعـاديه الحشـودا
على الأعـداءِ عاصفـةٌ تُدَوِّى | وفوق رؤوسهم صارتْ رعودا
ومن يؤثر رضـاءَ اللهِ يسـعَى | لكى يلقى الشـهـادةَ والخلودا

---

(١) نشرت بجريدة السفير السكندرية - يناير ٢٠٠١م.

شهيد الحق

شــهيــد الحقِّ لا يخـشى   من الـصــــاروخِ والمدفـعْ
يخـوضُ النارَ مــقـتـحـمًا   وليـس يخـــافُ أو يـدمعْ
وكـيـف ينامُ أو يغـــفـو   وقــاتـلُ شـعــبـــهِ يرتعْ
فـــقـــام وزلزلَ الـدنيـــا   وهزَّ الـكونَ كي يســـمعْ
فكانت صـيـحـةٌ عـمَّتْ   ســهـــولَ الأرضِ والبلـقعْ
وكـان حـصـادُ غَـضْـبَتـهِ   عـلى أعـــــدائه أوجـعْ
فكـالَ الثَّـــأرَ لـلبـــاغي   وقـــوَّض حـــصنَه الأمـنعْ
وأعــلـــنَ أنـه الأعــلَـى   وأن مـــقـــامَـــه الأرفعْ
وأن جـــهـــاده فـــرضٌ   بغـــيـــر النـصــرِ لا يقـنع
فــصـــار فـخــار أمـــتــه   وخـيــرَ رِجَــالهَـا أجـمعْ
وقـــد حــــانتْ مَنِيَّـــتُــهُ   فـــــجَـنَّةُ ربِّـهَ أوْسَـعْ

لا تُصالِحْ

(إلى كل حاكم أو زعيم عربى)

لا تصالح - لا تصالحْ

لا تـفــــرِّطُ فى الأمــــانـهْ
إن فى الـصلـح مـــــهــــانهْ
وخــــضـــوعًــــا وإهـانهْ
وخـنـوعًـــــــــا وإدانـهْ

لا تصالح - لا تصالحْ

ذاك مـــوتٌ لـلقـــضـــيـــهْ
واغــتـيـــالٌ للبـــقــيـــهْ
واغــتــصـــابٌ للـضـحـيــه
وانتـــــصــــارُ البـــربـريهْ

لا تصالح - لا تصالحْ

مَن يـخـــون الأنـبــيـــــاءْ
مَـــنْ يـــهــين الأبـــريـــاءْ

مَـنْ يريـقــــون الدمــــــاءْ

إنـــــهـــــم فــــى الأرضِ داءْ

لا تصالح - لا تصالحْ

لا تـصــــــــالحْ ظـالمـيـنـاْ

لا تصـــالـحْ غـــاصـــبـــينـاْ

لا تـصـــــافحْ قــــــاتلينـاْ

لا تســــــامحْ ســــارقـــيـنـاْ

لا تصالح - لا تصالحْ

مـن تـرى فــى الحـقِّ راجـحْ؟!

مـن ترى فـى الـصـلحِ رابـحْ؟!

هل حـــقــوقٌ أم مــصـــالحْ؟!

لا تصالح - لا تصالحْ

طفلة عربية

(حكاية عن طفلة عربية إلى طفلة عربية)

نحكى معًا يا طفلتى
قبل المنامِ على السَّريرْ
إذ أنت فى حضنِ الأمو
مةِ ترفلين على الحريرْ
عن طفلةٍ عربيةْ
فى رقةِ الزهرِ النضيرْ
تكسو البراءةُ وجهها
حملت حقيبتها تسيرْ
ترنو إلى الأفقِ الرحيبِ
بقلبها الغضِّ الصغيرْ
وتسابق الخطوات مثل
فراشةٍ تزهو تطيرْ
خطواتها مملوءةٌ

بالحبِ بالحلمِ الكبيرْ
ووراءها تمشى البناتُ
الباسماتُ كما الزهورْ
لكنها فى لحظةٍ
تُغتالُ من وغدٍ حقيرْ
حمل البنادقَ مسرعًا
متتبعّا خط المسيرْ
قتل البراءة َعامدًا
فى قسوةِ الحقدِ المريرْ
وحشٌ يُصارعُ طفلةً!!
إذ تستغيثُ ولا مُجِيرْ
هَوَتِ البراعمُ خلفها
تحت الرَّصاصِ المستطيرْ
ودماؤهن على الثَّرَى
تروى حكايات المَصِيرْ
هذا الغريبُ عدوُّنا
وأتَى به جيشٌ مُغِيرْ

وسَطا علينا زاعماً
بوقاحةِ اللص الخطيرْ
أن البلادَ بلاده
وأتى المعاونُ والنصيرْ
سلب المزارعَ والمصا
نع والمنابعَ والغديرْ
هدم المساجدَ والمدا
رسَ والمنازلَ والقصورْ
نصب الفخاخَ لأهلنا
ألفَ المذابحَ والفجورْ
همجيةٌ نازيةٌ
عمّت بخستها العصورْ
والمسجد الأقصى الذى
أمسى بقبضتهِ أسيرْ
وبرغم جُرْم صنيعِه
وجد المعاونَ والنصيرْ

لكنّنا يا طفلتى

من أجل عزّتنا نثورْ

كان الجهادُ طريقنا

وشجاعةُ الشعب الجِسَورْ

حتى نردّ المعتدى

ونَصُدّ أسرابَ الشرورْ

لسنا نخاف فلولهم

ترمى الرصاصَ على الصدورْ

هذى انتفاضةُ شعبنا

يلقى شهادته فخورْ

شعبٌ يقاومُ غاصبًا

بل رغم محنتهِ صَبُورْ

متمسّكاً بالأرض بالـ

تاريخِ موصولَ الجذورْ

هذى انتفاضةُ شعبنا

تطوى الشهورَ إلى الشهورْ

أحجارها وسلاحها
عمَّ الصحارى والثغورْ
مازالت الحرب البغية
ضة فى ضراوتها تدورْ
والثأر باقٍ علَّهُ
أن يعقب الإظلامَ نورْ
ولأننا يا إبنتى
من أجل عِزَّتنا نثورْ

***

يا خير أمة

أمـــــتـي يـا خـــــيــــــر أمّـــــــهْ
انـهــــــضـي عـــــزمًـــــا وهـمّـــــــهْ
رغـم جـــــــــرحٍ ومـلـمّـــــــــــــهْ
والخطــوب المـدلـهـــــــــمّـــــــهْ

* * *

إخـلــعـي ثـوبَ الـشُّـــــــبـــــــــاتْ
واجــــمـــــعي شَـــمْـلَ الشـــتــــاتْ
واجـــــعـلـي بـعـث الحـــــيـــــــاةْ
فـي خــــلايـاك مَـــــهـــــمّــــــهْ

* * *

انـفُـــــــري إن الجـــــــهـــــــادْ
خـــــيـــــــرُ بـابٍ خـــــيـــــــر زادْ
وانـصُــــــــري ربَّ الـعـــــبـــــــادْ
تـنـمَـــــــحِـي بـالـنـورِ ظُـلْـمَــــــهْ

* * *

ها هم الأعداءُ حولكْ
ينكرون اليوم فضلكْ
همُّهم إذلالُ أهلكْ
دون حقٍّ دون حكمهْ

* * *

قاومي الطغيانَ - صُدِّى
اغضَبِى - ثُورِى وهدِّى
ذا العدوّ المستبِدٌّ
مالَهُ عهدٌ وذمّهْ

* * *

وَحِّدى أهداف شعبكْ
واسلكى الإصلاحَ دربكْ
واجعلى الإخلاص دأبكْ
بدِّدى يأسًا وغُمّهْ

* * *

دينُنا حصنُ الأمانْ

وبه سُدْنا الزمانْ
كم سَمَوْنا للعنانْ
واعتلَيْنا كلَّ قِمَّةْ

* * *

انفُضي عنكِ الغبارا
وارفَعي العِلْمَ شعارا
حطِّمي قيدًا - حصارا
واصدقي فعلاً وكِلمَةْ

* * *

لا سلام مع الصهاينة

يا أمَـة العرُب الـتى عشـقتْ   حبَّ السـلامِ وتنشـد العـدلا
تُهـدى يدًا بالـسلمِ صـادقـةً   أعطيت عـهـدكِ خـائنًا نذلا
جعل السـلامَ ذريعةً حـجبتْ   حقـدًا يُبيـد الحرثَ والنـسلا
والقـدسُ فى حزَنٍ تصـيحُ بنا   أن انقـذوا الأطفـالَ والثكلى
أبناؤنا فى القـدسِ قد ذُبحـوا   والسجن يحوى الطفل والكهلا
والمسـجـد الأقـصى يـعـاتبنا   يسـتصـرخُ الأعـوانَ والأهلا
فـإلى مـتى السـفَّاح نتـركُـهُ   ومـتى نفـيق ونُعمل الـعقـلا
أبناء صـــهـيـــونِ بلا ذممٍ   لم ترع مـيــثـاقًـا ولا قـولا
أخـلاقهم بالغـدر قد طُبـعت   يتـــوارثون البـغضَ والـغـلاّ
أطماعهم فى الأرضِ ما برحتْ   والظلمُ عَمَّ البـيـدَ والسـهـلا
لسنـا نُســاوِمُ فى عـــروبـتنا   لسنا نخـــافُ الموتَ والقـتـلا
أكـتـوبر الميـمـونُ يُخْـبِـرُهم   درسًـا لِمَا بجـيـوشهم حَـلاّ
نُملى لهم حـينًا فمـا رجعـوا   وبنـا دمـــــاءٌ ترفـض الذلا
إنّا إذا زادت مـــفـــاسـبــدهم   عدنا نصبُّ علـيهمـو الوحلا

بغداد

(ودِّعْ هريرة) حاذرْ من تلاقيها ... ودعْ عنيــزَة للخنســاءِ ترثيهــا
واترك بثينةَ أو ليلى إذا حَضرت ... واهجر سعادًا فلا تنزل مَغانيها
فما الربابُ أو العــفراءُ ملهمةً ... تُمْسى القلوبُ وقد ضَجَّ الأسى فيها
بنتُ الفراتِ بثوبِ العزِّ شامخةً ... تاجُ الخــلافــةِ برّاقًا يحلّـيهــا
هذا النواسىُّ فى أبهَى منابرها ... قد قام ينشدها شــعرًا ويُطربها
ذا صوتُ مَعْبد فى أحلى محافلها ... والموصلىُّ من الأنغامِ يُشجيها
يا جنةً حظيتْ من كلِّ بازخــةٍ ... طابَتْ ثمارًا وصالتْ فى أعاليها
هذى الحدائقُ كم تُخومها شهدتْ ... عــجيــبةً بــرزتْ تحلو لرائيهــا
مِن دجلةٍ رشفتْ صرفًا مباسمُها ... وذا الفرات رحيــقًا كى يروّيها
شمسُ المعارفِ فى أرجائها بزغت ... حارتْ عقول البرايا فى تقصّيها
كم فلسفاتٍ على أعتابها جُمعت ... حتى تقــابل دانيهــا وقاصيــها
لكن عــيونَكِ يا بغــداد شاردةٌ ... لا شىءَ يسعدها لا شىءَ يرضيها
هبّتْ عليها رياحُ الغدرِ عاصفةً ... حــتى تعكّــرَ بالأدرانِ واديهــا
تَحالفَ الصّلُّ والأفعى وما برحوا ... دسُّوا فخفاخَ المنايا فى نواحيها

حاكُوا الذرائعَ فى صمتٍ وإنْ جهروا وأكذبُ القولِ ما قالت أعاديها
ضاق الحصارُ فكاد القيدُ يخنقها وأُحْكِمَ القيدُ إحكامًـا ليُرْديها
أطفالها حرموا مِن قوتهم عنتًا وأوغل الداءُ فى الأجسادِ يُبْليها
الكيلُ فاضَ وذى بغدادُ صامدةٌ تدعو العروبة كى تصحو لعاديها

***

الحصن الواقى

ما بالُ هذا الكونِ أصبح داميًا والهمُّ أمسى صاحبًا ومؤاخيا

نُذُرُ الكآبةِ لا تفارقُ أرضَنا ما عدتُ ألمحُ باسمًا أو راضيا

أنَّى نظرتُ فسوف أبصرُ ساخطًا وإذا سمعتُ فسوف أسمع شاكيا

جُلُّ الشرورِ تحيطنا بسياجها وتُميت حُلمًا كان منكَ مدانيا

وإذا الأمانى فارقتكَ وأدبرت ضاعَ الأمانُ وبات كفُّكَ خاويا

ما كنتُ أحْسَبُ أنَّ قومى وحدَهم سقموا فمًا وجدوا دواءً شافيا

حكّامهم أهواؤهم شتَّى فما يبغون إلاّ مَغْنَمًا ومَغانيا

قد شيَّعوا بعد الكرامةِ عزَّهم ولوا حماهم ظالمًا أو طاغيا

أيُعَزُّ قومٌ بدَّلوا أيمانهم جعلوا كبيرَ البغى فيهم قاضيا!

منَ سلّمَ السفّاحَ يومًا رأسَه فقدَ الحياةَ وبات ردمًا فانيا

لن يُفلحَ اللهُ الـذين تفـرقـوا	أنىَّ يكون لهم سـراجًـا هاديا
أين الحماةُ المخلصون ومَنْ بنَوْا	مجدًا عزيزًا فى المـمالكِ غاليا
باعوا النفوسَ رخيصةً وتقلَّدوا	سيفَ الجهادِ فكان سيفًا ماضيا
جمعوا الصفوفَ ووحَّدوا أهدافهم	صار اجتماعُ الشملِ حصنًا واقيا
يا ليت قومى يجمعونَ شتاتهم	فعسى نرى فجرًا جديدًا زاهيا

***

وَرْدٌ ولا شَذا

فُتنّا كثيراً ودون حذرْ
بكل هجينٍ علينا خطَر
نقلِّدُ كل غريبٍ أتَى
فكان الضَّياعُ وكان الضررْ
بُهِرْنا بوردٍ عديمِ الشَّذا
بغيرِ جُذورٍ نَما وانتشَرْ
ويحملُ فى جوْفِهِ علقَمًا
كريه المذاقِ كريهِ النَّظَرْ
جرينا - قفزنا وراء السرابِ
فَقَدْنا الهُوِيَّةَ بين البَشَرْ
كرهنا - كفرنا بما عندنا
وصرنا نمجِّدُ ما يُحْتَقرْ
نصادق من يرسلون السُّمومَ
إلينا ومَنْ يقذِفون الشَّررْ

ومَن ينظرون إلينا كَسُوقِ
لكلٍّ نتاجٍ عقيمٍ ظهر
ورُخْنا نروِّج كلَّ رديءٍ
جلبناه حتَّى طَغَى واشتهر
ونُطريه دومًا بما ليس فيه
فذاك بديعٌ وذا مفتخَرْ
فصادتْ بضاعتهم كلَّ مالٍ
بدا في يديْنا وما يدُخَّرْ
وأمست بضاعتُنا في كسادْ
وما راجَ منها سوى ما ندرْ
لماذا رضينا بهذا التردِّي
وبتنا جميعًا نَغُضُّ البصرْ
فَنُلقِي بأنفُسِنا للهلاكَ
ونَنعى على حظنا المندثرْ
وكنا الطليعة فيما مضَى
فصِرْنا نسيرُ إلى المنحدرْ

العقل ورحلة البحث [1]

دع ظلامًا مدلهمًا — في سبيل الكشف تمضي
ناظرًا في كل صوبٍ — باحثًا عن بعض ومضٍ
لا تَخَفْ في الحقِ هولاً — ليس بالأخطارِ نقضي
ساءت الأرضُ مقامًا — ضجّ في الأعماقِ نبضي
لم تعد تزهو بحقلٍ — رائعِ الأزهارِ غضٍّ
أو ورودٍ يانعاتٍ — عطَّرتْ أرجاءَ روضٍ
باتت الأحلامُ صَرْعَى — في خُطَى اليأس الممضّ
سِرْ صعودًا أو عُروجًا — نحو ضوءٍ لاحَ فضّي
واعتَلِ الجوزاءَ عرشًا — تاركًا ما ليس يُرْضي
كم عقولٍ تتبارَى — بعضُها يهفو لبعضٍ
بعضُها يُغْويه زيفٌ — بعضها كالخير محضٍ
لم تدَعْ في البحثِ جهدًا — بين برهانٍ وفرضٍ
تبتغي الكونَ مجالاً — في فضاءٍ ثم أرضٍ
والمعاني خافياتٍ — ليتها بالسرِّ تُفْضي

---

(١) نشرت بمجلة الخافجي السعودية العدد محرم ١٤٢٠هـ.

الشاعرة والشجرة

مـررتُ على روضــــةٍ زاهيـهْ وفى طرفـها سَـرْحَـةٌ عاليـهْ
حبـاها الربيعُ صنوفَ الجـمالِ لتـسـفـر عن فـتنةٍ خـافـيـهْ
وتبـدو القطوفُ لمـن يجـتنى وتغـدو الثـمــارُ بهـا دانيـهْ
وتشـدو البلابلُ مـن حُسْنِهـا وكم ألهَمَ الحـسنُ من شـاديهْ
جلستُ فـهشَّتْ إلى ضـيفـةٍ لتـهـدى لهـا نسمـةً حـانيـهْ
ومدتْ على العشب ظِلاً وفيرًا فـأنعـم بهـا جلسـة هـانيـهْ
فـرقَّ النســيمُ وراق الهـوى وطابت منـابعـه الصـافــيـهْ
وضـاع الأريجُ وهام الخفـيفُ يدنـدنُ فى روعــــةٍ بـاديهْ
وذاتَ شـتـاءٍ مررتُ عليـهـا نظرتُ إلى دوحـتى الغـاليـهْ
تسـاقطَ عنـهـا بريقُ الحـيـاةِ وأودَى الجـفافُ على البـاقيـهْ
جيـوشٌ من الجدْبِ تجتاحـها وتفــتكُ بالســهلِ والرابيــهْ
وقـد أقـفـرَتْ جنةٌ حـولهـا وأمست على عَـرْشها خاويهْ
فكم كان خوفـى على دوحةٍ تقــاوم برد الشــتـا عــاريهْ
وللريحِ عــصفٌ يميـدُ بـهـا فـترجفُ فى رعـدةٍ قـاسيـهْ

ويَهْمِي عليها رزازُ الصقيعِ فتهتزُّ فى لوعةٍ باكيهْ
فقلتُ وحزنٌ يَغُصُّ بحلقى: أمورُ الزمانِ بنا جاريهْ
نواميسُ هذى الحياة قضاءٌ وحكمٌ له سلطةٌ قاضيهْ
وذاك التغيُّر طبعُ الوجودِ يطول القريبةَ والقاصيهْ
ربيعٌ- خريفٌ - شتاءٌ وصيفٌ ورفعٌ وخفضٌ إلى الهاويهْ
وبعد الشبابِ يكون المَشيبُ فلا سُقْمَ دام ولا عافيهْ
وما قد عهدنا لحالٍ دوامًا وذى النفسُ صَحَّتْ وذى باليهْ
وما من ثباتٍ لذى الكائنات بأرضٍ تدور كما الساقيهْ
وليس الخلودُ لحىٌّ يعيشُ بدنيا -على قدرها- فانيهْ
هو الله أجرى على خلقه شئونًا لها حكمةٌ ساميهْ
فيا نفسُ صبرا وصبرًا جميلاً وكونى بما قد قضَى راضيهْ

***

فى بيت العائلة

يقول الشاعر العربى القديم - عمر بن كلثوم:

(ألا هُبِّى بصحنك فاصبحينا ... ولا تُبقِى خمورَ الأندرينا)

(ألا هبىّ بصحنك فاصبحينا) ... لكى ندعو بناتَكِ والبنينا
وصُبّى الشاى واللبن المحلَّى ... يسوغُ شرابه للشاربينا
وهاتى البيضَ مسلوقًا وطُوفى ... بذاك (الفول) بين الجالسينا
وذا الزيتونُ فى الأطباقِ يضوى ... مع الإفطارِ يدعو الآكلينا
وجُودى الآن بالعسلِ المصَفَّى ... يَزيد القدَّ إشراقًا ولِينا
وتلك فطائرٌ حُشِيتْ زبيبا ... وفيها الزبدُ قد فاق الطحينا
إذا فرغ الطعامُ وقد همَمنا ... إلى لهو يريح المتْعَبينا
هنا فى الشرفةِ البيضاء نحكى ... وبالبسماتِ نَلْقَى الزائرينا
وسحرُ النيل يدعونا فنرنو ... إلى الشطآن تَسبِى الناظرينا
وننظر فى صحائفنا قليلاً ... يزيد نقاشُنا حينًا فحينا
ومَن يُلقِى النِّكاتَ ومَن يُغَنِّى ... ومن تدعو فنعقبها أمينا
وكم يحلو التسابق والتبارى ... على (الشطرنج) بين اللاعبينا

إذا حـــانَ الغـــذاءُ أتى إلـينا كبـيرُ القـومِ يدعو الحـاضرينا
رأيتُ وليـمةً رُصَّت صـفوفـًا يفوق حـمامُـها البطَّ السـمينا
وديك الرومِ قد زان الـصوانى (يرمّ) الجسـمَ كى يبقى مَتـينا
وكـــان الشكلُ جـــذّابًا لذيذًا ورائحـةُ الشـواءِ تصـيح فـينا
أشـــارت ربةُ البـيـتِ المعلّي جلسنا فى المقـاعدِ أجـمعـينا
فقـالت: ذا الحسـاءُ وذا رقاقٌ لقـد أتقـنتُ صَنْعَـتَـهُ سـنينا
فـهـيّـا أقـبلوا للأكـل هيّـا ولا تنسوا السلاطـةَ والسخينا
وذوقوا الأرزَ بل ذوقوا (المَحاشى) وهذا طاجنٌ يحـــوى الدفـينا
فـشمَّـرنا السـواعدَ فى تفـانٍ وطاهى البيت يُهدينا الصحونا
وذى الحلواءُ لاحت بعد حينٍ يغازلُ حُـسْنُ طلعتها العـيونا
فتلك قطائفٌ سُـقيت رحيـقًا يروقُ مـــذاقُـهـــا للزاهـدينا
ورُبَّ كنافـةٍ تبـدى جـمـالا وشكلاً يبـهجُ القلبَ الحـزينا
فما أحلى الطعـامَ إذا اجتمعنا وظل الودُّ مـوصـولاً - مكينا
وبين الأهــلِ نجلسُ فـى وئامٍ نشـــاهدهم يـســارًا أو يمـينا

وشوشات البحر(١)

(من وحى الإسكندرية)

وشـوش البـحـرُ حَـفِـيّاً حين أصـغَـيْتُ إليـه
وبدا سـمـعى رهيـفـا مـاثلاً بـين يـديـه
وصـحـا قلبى المعنَّى يسكُب النجـوى عليـه

* * *

قلت يا بحـرُ أجِـبْنى أم ستُخفى السرَّ عنّى
هـل ترى ذا الموجْ يبكى ويقـاسى أم يغنّى؟
هل عـرفت الحـزنَ يومًا أم قبستَ الشجْوَ منّى؟

* * *

قـال: مهـلاً يا فتـاتى عـاش فى الأعمـاقِ سـرٌّ
لـيس يُفنيـه ظـلامٌ أو سنونٌ إذ تَـمُـرُّ
ظَلَّ طيّـاً رغم بَوْحِى مـا بَقـى بردٌ وحَـرُّ

* * *

(١) نُشرت بمجلة الحافجى السعودية عدد ربيع الثانى ١٤٢١هـ.، ومجلة النقابى العربى القاهرية عدد أكتوبر ٢٠٠٠ م.

فوق سطحي ليس يطفو غيرُ وهمٍ وخداعْ
كلُّ ما أُلقيه زيفٌ لا أبالي أنْ يُذاعْ
أحتوِي الدرَّ بجوفي لافظًا سَقْطَ المتاعْ

* * *

كم هنا أصْغَى إليَّ قلبُ بَحَّارٍ وشاعِرْ
فسَرَى هَمْسِي إليهِ وَحديثُ الهمْسِ آسِرْ
ذُو شُجُونٍ وَمَعَانٍ فِعلُهَا فِي النّفسِ سَاحِرْ

* * *

شجون

خـافقٌ قـد فـاضَ بالشـجَنِ ... ضـاقَ بـالأهوالِ والمِحَنِ
حـائـرٌ ينتـابهُ مـللٌ ... مـفـعمٌ بالهـمِّ والحَـزَنِ
يا فـؤاداً مُـبـتلَـى أبداً ... سـاهـداً يهـفـو إلى الوَسَنِ
يحتوى فـى جوفـه حُـممًا ... يكتـوِى فى جَـمْـرِها بَدَنى
لا زمـانٌ عـادَ يُنصِـفُـهُ ... لو شكىَ مِـنْ قَـسْـوَةِ الزمنِ
أين مَـنْ كـانوا لـه أندَى ... مِنْ هـطولِ الغـيث بالـفننِ
كم زهـا فى قُـرْبهـم أدبى ... مُـثْـمـرًا كـالدَّوْحِ فى عَـدَنِ
لهـفى مِن بعـدهم لهـفى ... مَنْ هُمُـو كـالأهلِ والوطنِ
ذلِكُمْ حَظِّـى فـيـا عـجـبًا ... يشـتـرون الغَثَّ بالحَـسَنِ
لن يُضـامَ الحـرُّ مـا بقـيتْ ... أنْفُـسٌ تعلـو على الـثـمنِ
تَسْكُـنُ العليـاءَ فى شَـمَمٍ ... حـبـذا العـليـاء مِـنْ سكَنِ

***

تقسو وأعفو

جفنى مَعَ النجماتِ سَاهِرْ　　مُتَشاغِلٌ عَنْ كُلِّ زَائِرْ
يَشْكُو ولا يُصغَى له　　وَالجُرحُ فِى الأعْمَاقِ غَائِر
بَيْنٌ وسُهْدٌ والدُّجَى　　يتناوبُون ولَيسَ آخِرْ
يا ذا الجحود ثلَمْتَنِى　　مَا كُنْتَ فِى ظَنِّى بِغَادِرْ
تَقْسُو وأعفو بينما　　قد بان منكَ الظُّلمُ سافِرْ
ولقد آذَيْتَ مشاعِرِى　　فعلامَ أُصْدَمُ فى المشاعر
وقد اتَّهَمتَ خَوَاطِرى　　رُحْماكَ رِفقًا بالخواطِرْ
إنِّى أعيش لأجلكم　　وأصونكم بين النَّواظِرْ
فإلى متى صَبْرى بكم　　والقلبُ مطعونٌ وصَابرْ
قَدْ نَالَهُ مِنْ جُورِكُمْ　　لو عُدَّ بالمِقدَارِ جَائِرْ
وتُسَارِعُونَ إلى الجَفَا　　وتُكابِرونَ ولا أُكَابِرْ
وَلَقَدْ مَلِلْتُ عِتَابكُمْ　　والفِكْرُ مهمومٌ وحَائِرْ
ماذَا أقُولُ وعِنْدَكُمْ　　العُذْرُ (محبوكٌ) وحَاضِرْ
حَسْبِى بِرغمِ جُحُودِكُمْ　　أنَّى أعيش بقلب شاعِرْ
فالصدقُ طَبْعِى والوفَا　　ويَحِقُّ لى بهما أفاخِرْ
عَفوًا فهَذِى أحْرُفِى　　فاضتْ بما تحوى السرائِرْ

ويحَ الزمان

ويْحَ الزَّمَــــان وويْلنـا   بين الـتَّنـائى والـتَّـــــلاقى
يَسْـعَـى إلى تشـتـيــتنا   بالـبَـيْنِ أو بـالافـتــراقِ
ويَجِـــــدُّ فى إبعـــادنا   مِنْ بَعْـدِ شــوقٍ واحـتـراقِ
فــإذا المســـافـــةُ بينـنا   مــا بين مِـصْــرَ والعِــراقِ
وإذا بأحـــلام الصِّـــبـــا   طَارَتْ علـى ظهــرِ البُــراقِ
والقلـبُ يَغْــدو خَلْفَــهــا   ويـذوبُ فـى الدَّمْع المُـراقِ
ولكم شـــقـيتُ بخـــافقٍ   - فى رقّـةِ الأنـسـامِ - راقى

***

فخر الشعر

الشعر فخرى إن أردتُ تفاخرًا والشعر عندى غايةٌ وثراءُ
فأنا التى صغْتُ القصيد محبّةً لم تُلْهنى عن حُبّه الأهواءُ
وأنا التى لَهَجَ الزّمانُ بشعْرها فإذا الوجودُ جَميعُهُ إصغاءُ
وشَدَتْ به ريحُ الشمالِ وأطنبتْ فَترَنَّمتْ لحفيفها الأرجاءُ
ما قُلْتُ فى الأشعارِ غيرَ جَميلها وعفيفها وليشْهدَ الشعراءُ
شِعْرِى الأصيلُ هو الحديثُ برُوحه وهو البيانُ الساطعُ الوضّاءُ
فمتى يَرِقُّ ففيه منبعُ قوةٍ يَصبو لها ولحسْنها البُلغاءُ
مِنْ ذَوْبِ روحى والفؤادِ سكَبْتُهُ عَذْبًا كأنَّ حروفَهُ أشْذاءُ

***

خاطرة

سأكـتبُ إسمكَ بين جـفوني وأعـــمــدُ ألاَّ يراه أحَـــدْ
وأنقش رُســمكَ بين ضلوعى وأخْفـيهِ عَنْ هاويات الحَـسَدْ
فَشَـوْقى يُعانقُ روحَ الـوُجودِ وفـوقَ التراب وفـوقَ الجسـدْ
وكـيْفَ أُعـاندُ فـيكَ فـؤادى وأسـمَى المشاعـرِ ما يُعـتَقَـدْ

***

لا تَغِبْ عنِّي

لاَ تَـغِبْ عَـنِّى فـــإنِّي كم أعـــانى فَـتَـصـوَّرْ
كُلُّـهمْ فـى شـــغل عَـنِّى وأَنـا لا شىء يُـذكَـــرْ
أَشْـتكى أوْجَـــاعَ نَفْـسى وأرى فكـرى تَحـــيَّـــرْ
هَالـنى منـهم جـــحـــودٌ وفُـــؤادى يـتـــفطَّر
غـــامَتْ الرؤيـا وأمْــسَى كُلُّ شـىءٍ قــد تغـيّــرْ
سَـوف أحكى عـن هُمُـومى وتَرَى دَمـــعى تحـــدّرْ
بِتُّ أشكـو مِن سَـقَـامى صَـارَتِ الآلامُ أكْـبَـرْ
كُلُّ حُـلمى يـتـهـاوَى كُلُّ صَـفْـوى يتـعكَّرْ
وزَمـانى صارَ خـصْـمًـا وتَـمــادَى وتـنـكَّرْ
وبَريـقُ الأُفقِ يَخـبـــو وابتــهـــاجى يتكدَّر
وبَدا حَـقْـلُ حـيـاتى ذابلاً ثـم تصـحَّـــرْ
لَسْتَ شـخصًـا غـاب عنِّى إنّمـــا الموضـوعُ أخـطرْ
أنت لـى أحْلـى المَعـانى والأمـانى بل وأكـثَـرْ
أنتَ أُنْسِي ونعـيــمِى وسرورى فـتــذكَّــرْ

صِـــرْتُ وحـــدى وظنــونى صـــارَ خَطْـوى يتــعــثـرْ
كُلُّ مــا كــان مــتــاحــاً حين تــنأى يــتـــعــــذَّرْ
أنت مَنْ يُعـطى فـيـــخــو أنتَ للإغـــداقِ مَـــصْـــدَرْ
فـــمتى قل لــى سَـتــأتى؟ فــأرى الجــدْبَ تَخَــضّــرْ
كُلُّ مـــا فــى الكونِ يحـلو يَتَـــغَـنّى - يتـــعــطَّرْ
أنْتَ شِــعـرى وشـــعـورى أنْتَ نبــضى قـــد تسـطّر
سَـيِّــدى يكفــى غــيــابًا ســيِّــدى بــالله إحْــضَــرْ

***

ديوان العرب

الشّـــعـــرُ فى طبعِ العـــربْ　　رمـــزُ الـنجـــابةِ والأدبْ
ديـوانهـم وسـجـلـهـم　　فــيــه الأصــالــة والطربْ
وفــصـــاحــةٌ نُـسبـت لهم　　أكـــرِمْ بـه هذا الـنَّسَـبْ

***

الشاعر الغريب

شـــاقَـــهُ الهـــوَى مـــرهـفٌ غـــوَى
صـــاح باكـــيًـــا حُـــرقـــةَ الجـــوَى
فـى يَـراعـــــــــهِ فـــيضُ مـــا حـــوَى
مَـن لشـــــاعـــــرٍ قلبــه اكـــتـــوَى
هـام ظامـــــنـــــاً لـيـــــتَــــه ارتـوَى
عـــمـــرهُ مـــضـى يـشــــــجـبُ النـوى
يَـنْـسُـجُ المُـــنَـــى بعـــضـــهـــا هوا
بـات ســـــــاهـداً فـــى الـدُّجَـــى انـزوَى
بـــين أضـــلُـــعٍ قـلبُـــــــهُ ثَـوَى
دمـــعـــهُ سُـــدًى ، نجـــمـــهُ هـوَى
قـــال: لـيـــتـنـى أعـــــرفُ الـدوا

***

أسطورة البحر

طافت مخيّلتى   في عالم سِحْرِى
أطيافُهُ خطرَتْ   عذرية الصُّوَرِ
كم صُغتُها دُرَرًا   فى قالَبٍ شِعْرِى
والرُّوحُ هائمَةٌ   بالشاطئ الصخْرِى
كثبانهُ ظهرتْ   صفراء كالتبرِ
أمواههُ رقصت   للريحِ إذ تجرى
في طَىٍّ معطفها   أسطورة البحرِ
جنِّيَّةٌ خطرَتْ   فى سالف الدهرِ
حَسناءُ حالمةٌ   هفهافةُ الشَّعرِ
هيفاءُ فارعةٌ   فتّانةُ الثَّغرِ
يأتى بصحبتها   ذا الفارس الغجرى
والنجمُ يرقبها   فى ثوبها الزهرى
فى ربوةٍ جَلَسا   فى هدأة السَّحرِ
يُصغِى إذا هَزجَتْ   أُنشودةَ العُمرِ

أغـــرودةٌ كُـــتـــبتْ   مِن ومـــضـــةِ البـــدرِ
والموجُ يـعـــزفـــهـــا   ضَـــوّاعـــةَ العـطرِ
فى خـلســـةٍ شـــردت   فى غـــبشـــةِ الفَـجـــرِ
غـــابت ومـــا رجـــعت   للبـــحـــرِ والبـــرٍّ
من صـــوتهـــا نُـــسجتْ   اقـــصـــوصـــةٌ تســرى
أصـــداؤها تَـتْـــرَى   من حــــيــــث لا ندرى
تـــروى بـــلا مـــلـــلٍ   أسطـورةَ البـــحـــرِ

***

النفس الأبية

ذاتُ طهــــرِ ونقــــاءِ إنّهــــا فى الخـلقِ قِـلَّةْ
تنشــد الحقَ فـيــــعلو قــــدرها فـى كل مِـلّةْ
تبـتـغى الخـيــر ثوابًا ليس نفـعًـا فيـــه ذِلَّةْ
فـيضُـهـا فى الأرضِ نورٌ كـــشـــموسٍ وأهـلَّةْ
لا تبـــارَى حين تُعـطى وإذا تأخُـــذْ مُـــقِـلَّةْ
تشـتكى دومًا جـحـودًا جـــائرًا أو ســوءَ خِـلَّةْ
كم تقـاسـى فى ثبــاتٍ من ســفــاهاتٍ مملة
تطلب التـقـوى سـراطًا وعـلـى الخـلـدِ مـطـلّـه
تسلك الإحســـانَ دربًا ولهـــا فـيـــه أدله
ثـم تـنـأى عـن طـريـقٍ ذي مـتــاهاتٍ مُـضـلَّه
صـار فيـــه بعضُ قـومٍ راجــفـوا القـلبِ أذلَّةْ،
يصــدرون النـبعَ دومًـا وبهم فـى الصــدرِ غـله

---

(١) نشرت بجريدة أخبار الخليج البحرينية - ٢٨/٢/٢٠٠٢م.

الولائم المسمومة

[حول نشر رواية وليمة لأعشاب البحر]

وأمثالها فى سلاسل هيئة قصور الثقافة المصرية

مَنْ كان يرجو أن يصير شهيرا ... ويصير صوتًا عاليًا وجهيرا
ويفوز بالأضواءِ فور سطوعها ... وهو الذى فى أهلهِ مغمورا
مِن بعد أنْ قضّى الحياة مهمّشا ... فى العالمين ومهملاً وحقيرا
نشر الفضائحَ تلك أول خطوةٍ ... حتى تكون على العراة أميرا
فانشر بضاعتكَ الرديئة واثقًا ... ولسوف تلقى صاحبًا ونصيرا
واسمع لتصفيق البغايا هاتنًا ... سينصبونكَ للفجورِ سفيرا
ارمِ الفضيلةَ ثم مزِّق ثوبها ... حتى تبيح حجابها المستورا
هذا هو المشهودُ من أحوالنا ... قد صار أمرًا واقعًا ومريرا
عجبًا لقوم أظلمت أرواحهم ... ويرون كلَّ رذيلةٍ تنويرا
أقلامهم نضحت بفحوى فكرهم ... عاثوا بكل مقدسٍ تحقيرا
هم زمرة الشيطانِ قد رُزِءت بهم ... لغةُ العروبةِ أزمنًا وعصورا
خبثت ولائمهم وساءت مَرتعًا ... قد أتخموها خسّةً وفجورا
عميت قلوبهمو وزاغ فؤادهم ... زرعوا الفسادَ وأحكموا التبريرا

وأشرُّ منهم عصبةٌ مِن طبْعها ترعى الفسادَ وتنشرُ التكفيرا
حفلت (سلاسلهم) بكل كبيرةٍ وهم الصغارُ عقيدةً وشعورا
نُكبت بهم دور الثقافةِ حقبةً حتى أشاعوا القبحَ والتشهيرا
طعنوا المبادئ - غرَّروا بشبابنا نسبوا الفواحشَ للثقافةِ زورا
هل يَقبل التجديفَ إلاّ ظالمًا أو فاسدَ الوجدانِ أو مأجورا!
ماذا يريد العابثون بشعبنا؟ ملأوا الحياة شقاوةً وشرورا
فيروِّجون لكلِّ باغٍ مارقٍ هجر العفافَ وأدمنَ المحذورا
أموالُ شعبى فى التفاهةِ أهدرتْ والجدُّ يلقى الحيفَ والتقصيرا
عجبًا لقومٍ هازئين بديننا نصْحو فنلقَ نتاجَهم منشورا
مات الذين يختشون ومن بقوا خنقوا الحياءَ وأودعوه قبورا

***

صنْوُ إقبال

[تهنئة للشاعر الكبير محمد التّهامى بمناسبة تقليده وسام القائد الأعظم فى منزل السفير الباكستانى والذى منحه له رئيس دولة باكستان تقديراً لدوره فى التعريف بشعر وفلسفة الشاعر الباكستانى الكبير/ محمد إقبال]

أفراحكم قد أيقظت إلهامى   يا درةَ الفنِ النبيلِ السامى
يا صنو إقبال بروعة شعرهِ   وبراعة التصوير والإحكامِ
هذا نداءُ الشرقِ أقبلَ هاتفًا   ويمدُّ كفًّا أمسكت بوسامِ
فإذا بنا نعدو ونستبق الخُطَى   حتَّى طَربنا مِن شذاه الهامِى
يا فيلسوفَ الشعرِ دام عطاؤكم   ما دامت الأشعارُ دام تهامى
اللهَ فى قلمٍ يفيضُ بيانهُ   بفصاحةٍ عزّتْ على الأقلامِ
فإذا الأصالةُ قمةٌ نصبوا لها   وإذا التراثُ يروق للأفهامِ
أنت الذى حفظ القصيدَ وصانه   من أشقياءِ اللغو والإبهامِ
يتكاثرون ويشحذون ضجيجهم   لكنهم فى قامةِ الأقزامِ
أذواقُهم فسدتْ فزاغَ فؤادُهم   هجرواُ صحيحَ القولِ للأسقامِ
فكشفتَ زيفَ المارقين وسخفَهم   فتساقطوا فى وهدةِ الأوهامِ
ورَدَدْتَ كيد الحاقدين وَمَكْرَهُم   تحدو يراعكَ فطنةُ الإسلامِ

وصمدتَ فى ساح القريض مناضلاً   وبقيتَ حارسه الأمين الحامى
صوَّرتَ أحلامَ العروبةِ كلَّها   وَشَّيْتَهَا بروائعِ الأنغامِ
غنَّيت للأمجادِ بين ربوعِها   أحْيَيْتَ نبضَ عبيرِهَا البسَّامِ
داويتَ بالأشعارِ من أدوائها   فى حكمةٍ بشجاعةِ المقدامِ
أهلاً بذا التكريمِ صادفَ أهلَه   يَسْرِى من البنجابِ للأهرامِ

***

سيد السفراء

[مهداه إلى سعادة السفير السورى الشاعر الكبير د. عيسى درويش بمناسبة تكريمه فى جمعية الشبان المسلمين بالمنيا ٦/ ٢/ ١٩٩٩]

أهلاً بكم يا فارسَ الشعرِ ... بكمُ يُشيدُ صعيدنا المصرى
أهلاً بنبض الشامِ يحضرنا ... ومع النسيمِ أريجُه يَسْرِى
ودمُ العروبةِ ظَلَّ يجمعنا ... ويدُ الإخاءِ رباطها قدَرى
أرضُ العروبةِ كلُّها وطنٌ ... لا فَرْقَ بين الشامِ أو مصرِ
فلقد نزلتم بين إخوتكم ... فى الدينِ والأعرافِ والفكرِ
(منيا الخصيب) وشعبُها شرفَتْ ... والنيل بين ربوعها يجرى
يُزْجى إليكم من كرائمه ... زهرَ الربى وعرائسَ النهرِ
يهفو لسوريّا وساكنها ... ورياضها الضوّاعة العطرِ
أهلاً بكم (درويش) سوريّا ... ورسولها السبَّاق للخيرِ
نِعْمَ السفارةُ نِعْمَ رائدها ... (عيسى) ونعم بيانه السحرى
يا سيدَ السفراء معذرةً ... لو كان قصَّرَ نحوكم شعرى
فلقد عرفتك شاعرًا غَرِدًا ... إبداعُهُ الموصول كَالبحرِ

نجـمًا مـضيـئًـا فى محـافلنا حَـسَنَ الخِلالِ مـعظَّم القَـدْرِ
إن المـناصـبَ جُـــــــدٌّ زائلـةٌ مـهـمـا تزيَّنْ حلةَ الفـخـرِ
والشـــعــرُ فـــخــــرٌ دائمٌ أبدًا شـرفٌ سـيـبقـى طيلة الدهرِ

****

تحية الحضيريات

[مهداه إلى الأخ الكريم الشاعر الكبير د. محـمد حامد الحضيرى بمناسبة صدور الأعمال الكاملة التى أهداها إلىّ مشكوراً]

كَمْ ذَا قَصَّيدُكَ رَائِعٌ وَجَـميلُ   وبَنَاتُ شِـعْرِكَ مَـا لَهُنَّ مَثِيلُ
ضربٌ مِنَ الإِبْدَاعِ حَـقّاً خَالِدٌ   وَنَظِيـرُهُ- لوْ يُنَصِفُـونَ- قَلِيلُ
هَذِى حُضَيْرِيَّاتكُمْ فِى حُسْنِهَا   بَاقَـاتُ زَهْرٍ ضَمَّهُنَّ خَمِـيلُ
دُررٌ مِنَ الأَشْـعَارِ رَاق بيانـها   والنسج فيـها مُـحْكَمٌ وأصيلُ
قَد زَانَها جَـرَسٌ ولَفظٌ سَاحِرٌ   وَالْقَصْدَ خَلْفَ الْمُفْرَدات نَبِيلُ
غَطَّتْ مَجَالاَت الْقريض تَنَوُّعًا   مَـا شَانَهَـا قِصَـرٌ وَلاَ تَطْوِيلُ
مَرْحَى حُضَـيْرِيَّاتكُمْ أهْلاً بِهَا   جَاءَتْ فَجَاءَ يَحُوطُهَا التَّبْجِيلُ
فَيْضٌ مِنَ الإِلْهَامِ صِيغَ فَرَائِدًا   فِى الْمكرُمَات مَقَـامُهُنَّ جَلِيلُ
إِنْ قِيل شعْرٌ فَالْحُضَيْرِى حَاضِرٌ   مِنْ حَقِّـه التَّقْـدِيمُ وَالتَّفْـضِيلُ
يَكْسُو الْكَلاَمَ مَـلاحَةً مِنْ نَبْرِهِ   فَإِذا الْقَـصِيدُ مُـعَبَّقٌ مَعْـسُولُ
سُحِرَتْ بِهْ الآذَانُ حِين سَمَاعِه   فكَأنَّمَـا صُبَّتْ عَلَيْـه شَمُـولُ
وَتَرَاقَصَـتْ نَغَمَاتُـهُ فِى رَوْعَةٍ   يُشْـفَى بِهِنَّ مُـؤَرَّقٌ وَعَلِيلُ
صِدْقُ الْمَشَاعِرِ شَاهِدٌ فِى شِعْرِهِ   إنَّ الشُّـعُورَ عَلَى الْفُـؤَادِ دَلِيلُ

مَلَكَ التُّرَاثَ وَغَاصَ فِى أَعْمَاقِهِ وَاسْتَـوْقَفَتْهُ مَـضَارِبٌ وَطُلُولُ
ابْنُ الْعُـرُوبَةِ لِلعُـرُوبَةِ ينتـمى إِذْ كَيْفَ يَنْسَى لَـحْظَةً وَيَحُولُ
يَاسَى عَلَى الْقُدْسِ الْجَرِيحَةِ مَرَّةً أَوْ تَارَةً يَدْعُـــو لَهَـــا وَيُـطِيلُ
مُسْتَنْهِضًا هِمَمًا تَخاذَلَ بَعْضُهَا مَـا لِلجِـهَـادِ مُـعَـادِلٌ وَبَدِيلُ
يَا شَاعِرِى عِـشْتُمْ لَنَا وَدُعَاؤُنَا دَامَ الْعَطَاءُ الْوَافِـرُ الْمَوْصُـولُ

***

أشعار للحق والنهضة والجمال

[مهداه للأخ الكريم الأديب الشاعر عبد اللطيف الجوهرى، ألقيت فى حفل تكريمه بمناسبة صدور كتابه القيم «للحق والنهضة والجمال» فى هيئة خريجى الجامعات بالقاهرة بتاريخ ١٢/ ٢/ ١٤٢٢هـ - ٥/ ٥/ ٢٠٠١م]

أكــــرِمْ به مـن جــــوهرىٍّ   شـاعــرٍ صـاغَ القـصــيـدْ
ومنسِّــقًـــا دررَ المعـــانى   رائعـــــاتٍ كــــالـورودْ
نظـمَ القــــوافى غـــايةً   أهدَى لنـا أحلى العــــقـودْ
أمـــا المقـــالُ فــلا تـسلْ   قلـمٌ بروعـــتـــهِ فـــريدْ
نـهـــــرٌ تدفـقَ مــــاؤهُ   عـذبَ الشـراب بلا حـدودْ
فــإذا الفــصــاحــةُ فطرةً   والشـعـرُ والخُلـق الحـمـيـدْ
لفـظٌ (لطيفٌ) ســـاحـــرٌ   وعن الفـضـيلةِ لا يحـيـدْ
فــإذا قــرأتَ كــتـــابَهُ   تجـد الأصـالـةَ والجـديدْ
يحــــوِى الروائعَ كلَّـهـــا   الفـنَّ والفكـرَ المفــــيـدْ
ويضمُّ فـى صــفــحـــاته   قِـمـمًا أضـاءتْ فى الوجـودْ
ويـغـــــوصُ بين تـراثنـا   مـسـتلهـمًـا عـهـدَ الجـدود
ومـــحـــذِّرًا من فـــتـنةٍ   بالشـرِّ لاحتْ مِنْ بـعـيـدْ

لغـــةُ الــعــروبــةِ هَمَّـــهُ — عن حــصنهــا دومًــا يزُودْ
ومــشـــخِّـــصًـــا أدواءها — ومـــفندًا كـــيـــدَ الحـــســـودْ
ومـــدافـــعًـــا عن ديـنهِ — بعــقـيــدةِ الحــرِّ العنيــدْ
مـــتـــسلحًـــا فى عـــزةٍ — بالـعلـمِ والرأى الســـديدْ
للـحقِّ ثـم لنهـــضـــةٍ — وكـذا الجـمـال به يشـيـدْ
«عـبـدَ اللطيف» كـتـابكم — حـــقًـــا حَـــرِىٌّ بالخـلودْ

***

خنساء العصر

[مهداه للأخت والصديقة العزيزة الشاعرة الكبيرة نور نافع]

خَنْساءُ العصرِ قَوافيها ... دُرٌّ يتناثَرُ مِنْ فيها
إنْشودَةُ حبٍّ تحملُها ... لِجميع الناس وتُهْديها
غِرِّيدة روضٍ إنْ صدحتْ ... تَسبى الأطيارَ وتبكيها
وتكادُ تذوبُ إذا وقفت ... تَرْوى الأشعارَ وتُلقيها
من فرطِ حنينٍ تَحَسْبَهُا ... بين الأوتارِ تغنيها
سلسال رحيقٍ تَسْكُبُه ... يشفى عشّاقَ قوافيها
وتخوضُ بحوراً هادرةً ... يخشى الشعراءُ مَرافيها
وتشير بطرفِ أناملها ... لبناتِ الشعرِ فتأتيها
فتحَارُ قلوبٌ تعشقُها ... أىّ الأسْماءِ تناديها
(أتُماضِرُ) تلك وما برحت ... تروى للدهرِ مراثيها!
أم (نورٌ) جاءت تسحرنا ... ويزفُّ الشعرُ أغانيها
ببيوتٍ قد شفّتْ وجداً ... ورَقيقُ النَّبْرِ يحلّيها
وبيانٍ يسطعُ إشراقاً ... أنَّى تدعوهُ يواتيها

يا سيِّدتى هذا شِعرى بل صورةُ ذاتى أُسْديها
وإليكِ أبوحُ بأشواقى ما عادَ بِطَوْقى أُخفيها
يا (نور) الشعْرِ تحيّاتى القلبُ لقلبكِ يُزْجِيها

***

يا عائده

[مهداه للأخت والصديقة الأستاذة عـائدة أبو زهرة بمناسبة صدور كتابها - مشيناها خطى -]

يا عائدة

يا زهرةً بعـبيرها مـتصـاعدهْ وأديبـةً بين المحـافل رائدهْ
وصديقةً عند الصواحبِ ماجدهْ وحنانها قـد فاق حنو الوالدهْ
يا بسمةً فيـها الوَداعةُ شاهدهْ وتواضعًا حاكى خشوعَ العابدهْ
تهوى الأصالةَ لا السمومَ الوافدهْ وتذوب عشقـا للفنونِ الخالدهْ
أختاه يا نسـمات صيفٍ باردهْ قسماتُكُم عـن نبعِ خيرٍ واعدهْ
وحديثكم يشفِى القلوبَ الواجدهْ هذا الودادُ الصرفُ حقًا عائدهْ
فإذا نثرتِ - فأنت جَدٌّ الواحدهْ ذات الرُّؤَى النفـاذة المتعـامدهْ
وإذا نقدتِ الشعرَ نِعَمَ الناقدهْ لماحة لم تَخْفَ عنهـا الشاردهْ

***

هدية العيد

[مهداة إلى صديقتى العزيزة د. ثريا العسيلى، وقد أهديتُ لها فى العيد بعض الكعك والبسكويت الذى صنعته بيدى ومعه هذه الأبيات]

إليكِ صـديقـتى الفُـضْلَى   أعــزّ النـاسِ فى قلـبى
تحـيــاتى وإجــلالى   عـسى تُغنـى عن القـربِ
وهذا الكـعكُ مــصـنوعٌ   من الأشـــواقِ والحبِ
يقــــولُ ثُـريَّتِـى ذوقى   بثــغـرِ باسـمٍ عَــذْبِ

***

مأساة الشيشان

مهـما تمادَى الظلمُ والطغـيانُ ... لا تتـركى الميدانَ يا شـيشـانُ
بل صابِرى عند الجهاد وأبشرى ... لا لن يُقيمَ بـأرضك العدوانُ
واستَّعصمى بالصبر فى يوم الوَغَى ... فـمِنَ الشدائد ينضجُ الإنســانُ
كل القنابلِ لن تميتَ عـقيـدةً ... دسـتـورها وشعـارها القـرآنُ
هذى الجحافلُ رغم كل ضلالها ... فلسوف يسـحقُ رأسَها الإيمانُ
قومٌ هوى الشيطان صار إمامهم ... أسـفـا لحزبٍ قـادهُ الشـيطانُ
القـتلُ والتـدمـيـرُ جُلُّ فنونه ... والحرقُ والـتعذيـبُ والإدمانُ
والقلب أعمى لا ضـمير يَرُدُّه ... كَمْ للضميرِ على الهوى سلطانُ
هدموا البيوتَ وشرَّدوا سكَّانها ... تاهت طـريقُ الدورِ والعـنوانُ
وصُراخُ أطفالٍ بثكْـلَى تحتمى ... عَمَّ البـــلاءُ وأطبقَ الطوفـــانُ
جثثٌ وأشلاءٌ تنـوء بحصرها ... ويضـيقُ عن أعدادها الميـدانُ
وأمـامنا المأساة هولٌ مـرعبٌ ... حُمَمُ الجحـيمِ يصبُّها الـبركانُ
ما للضحايا من نصيرٍ يُرْتَجَى ... تجرى الـدماءُ وتكبـرُ الأحزانُ
والمسلمون القانعـون بصمتهم ... يتفرَّجـون - ويُهْلَكُ الإخوانُ

عرضوا شعاراتٍ توضِّح أنهم   يتـألمون - ودمـعُـهم طوفـانُ
صار التخاذل دأبهم- يا ويلهم   بعض الشـقاءِ طريقـه الإذعانُ
لا لم يعد للصمتِ قَطُّ موضعٌ   ضاق الخناقُ وضاعت الأوطانُ
غير الجهادِ فليس يُجدى منطقٌ   فالكفـرُ صالَ وتُعـبدُ الأوثانُ
بل كيف نرضى بالسكوتِ مواقفاً   وشريعة الإسلامِ كيف تهانُ؟!!
أجـدادنا أصلُ الجهـادِ وأهلُه   يَروى التراثُ وتشـهدُ الأزمانُ
يدعـون جندَ الحقِّ هيا انفـروا   كى يسقطَ الإرهابُ والطغـيانُ

***

أنباء من كوسوفا

أنباء كوسوفا إليكم فى بيانٍ مختصرْ
الشاشةُ البيضاءُ ترجف فى أسَى
وتبثُّ شيئًا حول تفصيل الخبَرْ
والصورةُ السوداءُ تحكى للدنا
مأساة شعبٍ
فوق خارطةٍ لأرضٍ يستغيث ترابها
وعلى وجوه نسائها رانَ الكدرْ
كوسوفا نقشٌ فى الخريطة بارزٌ
كانت لأبناء العشيرة مستقرْ
الصورة السوداءُ تظهر، تزدهى
وتحدَّث الوغدُ اللئيُم محذرًا
الصرِّب فوق اللومِ
لا القانون أو عرفٌ لديها يعتبرْ
الصرب فوق مسائل الفيتو

أو التهديد

بل قد تستبيح القتل والتمثيل

لا قيدٌ عليها لا حذرْ

هل بعد ذلك أى عدلٍ يُنتظرْ؟

الكيل فاضَ

وها هنا ذى صورةٌ

دمها يسيل وحزنُها

وطفولةٌ خلف البراءةِ تختفى

نظراتها خوفٌ ورعبٌ

فى توقّع للخطرْ

أمّاه . . أين أبى الحنون؟

تراه مات؟

لِمَ الفناء الرحب فى بيتى الكبير

لِمَ استحال إلى حُفَرْ؟

أمّاه قولى وافصحى

ماذا وضعتم فى الحفرْ؟!

الأم تبكى - لا مجيب لسائلٍ
هل كانت الحفر التى تبكى الديارُ لحفرها
الاّ قبوراً للبشر؟!!
وعصابة القتل المَقيت على نواصى الدرب والخوف انتشرْ
والموت يهوى خلف هجمات التترْ
الصورةُ السوداءُ تفضحُ صمتنا
وصراخ طفلٍ جائعٍ
وأنينُ قافلة الرحيلِ أو الفَرار بغير زادٍ للسَّفَرْ
أمّاه أين طريقنا؟
ضاع الأمانُ وبيتُنا
هذا الضياعُ مقامنا
بين المفاوزِ أو شعابِ الأرضِ
نقتاتُ العذابَ ولا مفرْ
هلاّ وقفنا برهةً
فعسى يبلل ريقنا رَشُّ المطرْ
الصورةُ السوداءُ تظهر تزدهى

وتجسد الشيطانُ بين خطوطها
سفّاحُ هذا القرن ملعونًا ظهرْ
الصورةُ السوداءُ تصرخ ها هنا
شعبٌ يُبادُ وينمحى
والسمعُ يشهدُ والبصرْ
القصف دوَّى والمدينة رُوِّعت
يا أيها المتآمرون بصمتكم
الصمتُ داءٌ محتقَرْ
لو كان يحمِى خائنا أو غادرًا
أو كان يدفع بالحقوق لحتفها
الأمنُ ضاعَ
وسطوة للظلمِ تجتاحُ القلوبَ
فهل ترى
من بعد ذلك أى عدلٍ ينتظرْ؟

وداعةٌ وغدر

الظلامُ منقشعٌ والنهارُ ينكشفٌ
والزهورُ نائمةٌ بالغصونِ تلتحفُ
والنخيلُ معتنقًا والتمورُ والسعفُ
والطيورُ صادحةً بالجمالِ تتَّصفُ
والفراشُ منتشيًا للرحيقِ يرتشفُ
والظِّلالُ وارفةً بالعبيرِ تكتنفُ
والمياهُ صافيةً بالشطوطِ تعتكفُ
والغزالُ مبتهجًا للنباتِ يقتطفُ
فالنسيم راقصهُ حين مال ينعطفُ
ثم هام منطلقًا والضلوعُ ترتجفُ
فالسباعُ قد برزت للرياضِ تختلفُ
فى الزروعِ كامنةً إذ تميلُ أو تقفُ
فانبرت تطارده فى عنادها صلفُ
تقتفى مسيرته حين راح ينحرفُ

يَبْدَ أن خطَّتهُ — للغريمِ تعترفُ
أنه بيقظتهِ — صائدٌ ومحترفُ
والغزالُ مرتكبًا — قد أصابه الأسفُ
إذ هوى بأرجلهِ — فى البطاحِ ينجرفُ
والوحوشُ ترصدهُ — والطريقُ ينتصفُ
أطبقت تُمزقهُ — بالنيوبِ تختطفُ
والدماءُ نازفةٌ — بالكفوفِ تغترفُ
عيبهُ وداعتهُ — والعيوبُ تنكشفُ
والوحوشُ ما برحت — للذنوبِ تقترفُ

***

الشحَّاذ

ذا عـاجزٌ ضـاقتْ به السـبلُ   وتَنُـوشـــه الآلامُ والعـللُ
أبصـــرتُه فى طرفِ حـــافلة   مـــتــــسلّقـــاً والنـاسُ ترتحلُ
أثوابه قُـــدَّتْ كـــمـــا طللٍ   ازرى به التـــدمـيـــرُ والخللُ
مـستـجـديًا فى صـوتهِ وهنٌ   يبـــدو عليـه اليـــأسُ والمللُ
بين المقـاعـدِ زاحـفًـا وَجِـلاً   وبغـــيـر ســـاقٍ ظلَّ ينتـــقلُ
يدعـــو كـريمًا أن يســـاعِـدَهُ   والبـــعضُ عنه راحَ ينشـــغلُ
عـيناه فى صـمتٍ تتـابعـهم   وضـجيـجُـهم يعلو ويتّـصلُ
يسـتقـطرُ الإحسـانَ منكسـرًا   مـا سـاءه مَن صـــار ينفـعلُ
لكنْ عُـيُـونُ الْعَطفِ ترصـده   تهدى النفوسَ فيصدق العملُ
فـإذا جـمـيعُ الـناسِ تَنْقـدهُ   بالمالِ جـمّـاً قـــبل أن يَصِلوا

خواطر إسلامية[1]

(تتبع المسيرة المحمدية منذ الجاهلية وحتى إتمام الرسالة المحمدية ثم مدح الرسول ﷺ)

طالت نيـوبُ الكفرِ والإلحـادِ والظلمُ سـيفٌ دان للأوغـادِ
والعَدْلُ أضحى للطغاة فريسةً من جاهلٍ أو ظـالمٍ أو سادى
وتطاول الكبـراءُ بل وتجبَّـروا بالجـاهِ أو بـالمال والأولادِ
والحربُ كـأسٌ دائرٌ برؤوسهم فـتـلاحَمَ القـرناءُ بالأندادِ
وإذا البناتُ بغيـر ذنب فى الدُّنَا يُقْـبَرْن أحيـاءً على الأشـهادِ
والفِسْق فيهـم قد تفشَّى أمْرُه فـولاؤهم للـشـركِ والإلحـادِ
وإذا الضعيفُ بلا حقوقٍ ضائعٌ أين الفـقيـرُ بعـالَمِ الأسيـادِ!
والعقلُ فى الشركِ المهين مكبَّلٌ مـثل الأسيـر ينوءُ بالأصفـادِ
وإذا بصـوتِ هـاتفٍ ومـرددٍ لبـشـارةِ الأحبـارِ والزّهادِ
وإذا القلوبُ إلى السماء تطلعت من ذا يكون هو البشير الهادى
حتى إذا عرفـوا تصايحَ عاقلٌ نِعْمَ الحفـيدُ لسـالفِ الأجدادِ
هو ذا الأمينُ وذا الصدوقُ محمدٌ قـد جاء بالفـرقانِ والإرشـادِ

(١) نشرت بجريدة أخبار الخليج البحرينية ٢/٣/٢٠٠١م

إن الخـلاصَ على يديه لَقـادمٌ ليـقـيم دينًـا راسخَ الأوتادِ
وإذا بنارِ الحـاقدين تأجَّـجَت كيف اليتيمُ يقودهم لرشادِ؟!!
قد أنكروا هَدْىَ السماءِ تحرُّشًا بالمـؤمنين بقـسـوةٍ وعـنادِ
ونسـوا بأن الله يؤتـى فـضله من شـاء من أحـبابِهِ الـعبّادِ
ما يستـوى قَطُّ الخبيثُ وطيبٌ هل يستوى البخلاءُ بالأجوادِ!!
وإذا الرسالةُ -والرسول إمامها- هدفٌ لمن يسـعـون بالإفسـاد
إن الشجاعةَ فى النفوسِ فضيلةٌ لو أن فـيهـا مصـرع الأكبـادِ
والحقُّ أولَى بـاتبـاعٍ دائمًـا تعلو الحـقوقُ بهـمـةٍ وجهـادِ
وإذا بجـيش المسلمين قوامـه جندٌ تروم النصـرَ باستـشهـادِ
فالأمر شورى للجنودِ جميعهم والحكم فـيـه لخـيـرةِ القـوّادِ
والزادُ تَقْوَى الله نِعْمَ نصيرهم وسـلاحهم مِن عُـدَّةٍ وجيـادِ
كَرُّوا على جيش الطغاة وبينَهم جندُ السـماءِ روائحٌ وغَـوادى
وعلا هتاف الصامدين مُهَلِّليـ ـن مُـلَـوِّحين بـرايـةٍ وأيـادى
فـاللهُ فوق الخلق أكـملَ نوره ها قـد بدت إشراقـة الأعيـادِ
أرضُ الجزيرةِ بات يعلو ذِكْرُها غطَّى البـداوةَ زاهرُ الأمجـادِ
فالدين يُزكى فى النفوسِ عزيزها ويصـونها من ذلِّ الاسـتعـبادِ

ويقودها نحو الصلاحِ فترتَقِى ... فبه شفاء الروحِ والأجسادِ
يا صاحبَ الخُلُقِ العظيمِ وأهله ... قهرتْ خصالُكَ زمرةَ الحسَّادِ
وتتابعَ الخلفاءُ بعدك أسوةً ... عدلوا فصاروا قدوةَ الروادِ
فجمعتَ فى برد النبوةِ صفوةً ... لا فَرْقَ بين بياضهم وسوادِ
أنتَ المروءةُ فى تمام كمالها ... نبعٌ يفيضُ لظامىء أو صادى
فالعدلُ فوق هَوَى النفوسِ وغيِّها ... سيّان عندك صاحبٌ ومعادى
والحلم طبعكَ ما عرفت نقيضه ... والبشْرُ فى حسن الخليقة بادى
أرسيتَ للخلقِ القويمِ دعائمًا ... ظلت طريق الخيرِ والإسعادِ
فإذا بها - والليل مَدَّ سدولَهُ - ... قَبَسٌ أضاء حواضرًا وبَوادى
هبنا رسولَ اللهِ منك شفاعةً ... فيها ملاذُ النفسِ يوم معادِ
إنى بمدحكَ قد علوتُ إلى الذرى ... وسموتُ بالتغريدِ والإنشادِ
وملأتُ روحى من عَبيرِ نبوةٍ ... فسكنتُ نفسًا واطمأن فؤادى

****

فخر النساء(١)

[فى رثاء العالمة الجليلة د. بنت الشاطىء]

فـخر النسـاءِ وأىُّ فخـرٍ أنتِ ... لَهْفَ القلوب عليك حين رحلتِ
يا زهرةَ الإسلامِ طابت منبـتًا ... وعلى رباه الناضـراتِ درجْتِ
وقبستِ من نـورِ النبوةِ جذوةً ... كانت لكِ الزادَ الكريمَ فكُنتِ
لبناتِ مصر الماجـداتِ علامةً ... فطريقهـن أضاء حين خطرتِ
فى روضةِ الفرقان بين ربوعها ... يَجْرِى بها نبعُ الهدى فشربتِ
وأضفتِ للعلمِ الجليلِ مـهابةً ... ولكَمْ حملتِ همومَه وشُغلتِ
وسلكْتِ درب العابدين بهّمة ... وإلى الهدايةِ والسـلامِ دعوتِ
ما كـان دربُكِ بالورودِ معـبَّدًا ... لكن على خوضِ الصعاب فُطرتِ
ها أنت شـاهدةٌ لعصـرٍ شائكٍ ... والصدق دأبك فى الوفا فصدقتِ
وأقمتِ بين العـالمين مناهجا ... سرُّ البـيان أساسهـا وسموتِ
أنت التى شهدَ الزمـانُ بنبلها ... حـتى رنا يزهو بأفـضل بنتِ
بأديبـــةٍ كـــانـت طرازًا نادرًا ... تَبْــقَى مـآثِرُهـا برغم الموتِ

---

(١) نشرت بجريدة الزمان (القاهرة) ٢٣/٢/١٩٩٩م

(٢) نشرت بمجلة الأدب الإسلامى العدد الواحد والثلاثون ٢٠٠٢م.

عمر المختار

[ألقيت هذه القصيدة فى ندوة أقامتها صحيفة - آفاق عربية - بالقاهرة فى الذكرى السادسة والستين لاستشهاد البطل عمر المختار - ١٦/٩/١٩٩٧م]

يا ثائرًا هتـفت به الصـحـراءُ ... رمـزٌ مَهـيبٌ فى الذرى ولواءُ
نبضُ الكرامة فـى دمائكَ ثائرٌ ... تخشى صداه وترجف الأعداءُ
أسدٌ تغارُ الأُسْـدُ من صولاته ... فـإذا عـدا فكأنه الـنكبـاءُ
كم كَرَّ فى غسق الدجى مـتوثبا ... كالبرقِ لاحَ فـتعصف الأنواءُ
إبنُ العروبةِ لا يهادن غـاصبًا ... وبكفِّـه نصلُ الحسـامِ مضـاءُ
بطلٌ به تعلِى العـروبةُ قدرَها ... إن البـطولةَ عـزَّةٌ وفـداءُ
ننسى ولا ننساك قَطّ مـجاهدًا ... ومناضـلاً تزهـو به الغـبـراءُ
يا أيها المختار نهجَكَ فى الورى ... نبـراسُنا وسـراجُنا الوضَّـاءُ
يا سيدى والقدس تنعى مجدَنا ... والطامـعـون العابـثون سـواءُ
فى كل عصرٍ ينفثون سمومهم ... فـقلوبهم وعقـولهم عـميـاءُ
والمسجد الأقـصى أسيرٌ بينهم ... وتعـيثُ بين رحـابهِ الحـرباءُ
القدس تدعو مَنْ يجيب نداءها ... وترنّ فـوق قبـابها الأصـداءُ
تستنهض الفرسان من غفواتهم ... أأتاكَ يا عُـمَرَ الشـهيـدِ نداءُ!

شاعر الإسلام

[في ذكرى الشاعر الفيلسوف **محمد إقبال** شاعر باكستان الكبير في الاحتفال الذي أقيم في رابطة الأدب الحديث في ٢٠٠١/٧/٣١م]

تمضي السنونُ وتنقضي الآجالُ ... رغم الفناءِ يُخلّدُ الأبطالُ
ويَضوعُ في روضِ الخلودِ أريجهم ... فإذا الزمانُ بذكرهم يختالُ
هيهات أن تُنسى ويُنسى ذكركم ... يا فيلسوف الشعر يا إقبالُ
أهديت ديوانَ القصيدِ فرائدًا ... قد ضمّها التفخيمُ والإجلالُ
حوت المعالي في ثنايا فكرها ... والمجدُ بالسعي الدؤوب يُنالُ
وغدا التفلسفُ للعقيدة خادمًا ... ما شابهُ زيفٌ ولا إقلالُ
صورٌ من النهج القويم حروفها ... بين المعارف قصّةٌ ومقالُ
إقبال يا عَلَمٌ نتيه بِذِكْرِهِ ... بل قدوةٌ نَصَبُوا لها ومثالُ
أنشأتَ بالفكرِ السديد مذاهبًا ... وأساسُها إسلامنا المفضالُ
ردّتْ سهام الحاقدينَ وأظهرت ... أن العقيدةَ حكمةٌ وكمالُ
تسمو على من يزعمون قصورَها ... أهلُ الضلالِ يمينهم وشمالُ
يتحالفون ويجمعون فلولهم ... ويقودهم رغم الشتاتِ ضلالُ

والمسلمون تقاعسوا عن دورهم إذا ليس يجمعهم تُقًى ونضالُ
تركوا الهُدَى فتفرَّقت غاياتُهم أقـوالهم كـثرتْ ولا أفـعـالُ
رَّباه ما أقـسىَ التذكر حـينما تُسْبَى الديارُ ويُقتلُ الأطفـالُ
والسِّلمُ فى عُرفِ اليهودِ خيانةٌ والعـهدُ غـدرٌ عندهم وقتـالُ
وأمامنا القدسُ السليبة دُنّستْ ما عاد للصمتِ المريبِ مجالُ
والحرب إنْ فُرضت عليكَ فكن لها بعضُ الحروبِ شجاعةٌ وسجالُ
وبدونها تبـقى الحقوقُ أسـيرةً وبغـيـرها يسـتـأسـدُ الأنذالُ
قد كان للإسـلام مجداً زاهراً تجـرى به الأقـوالُ والأمـثـالُ
مجدٌ بناه المخلـصون بجدِّهم وهُمو حـماةُ الدين والأقـيالُ
سيظلُّ- باكسـتانُ -نجلك خالداً قـد كرمتْ إبداعَـهُ الأجيـالُ
فتـقبَّلى من قلبَ مصر تحـيةً بالشعـرِ تُزجيـها إليكِ «نوالُ»

***

وداعًا نزار

روضُ القريضِ أهاجـه استعبارُ حزنًا عليكَ وناحتِ الأشـعارُ
قد كنتَ نَبع الحبِّ بين ربوعها وأمـيـرَها إن الأمـيـرَ نزارُ
هَذى الورودُ لمن يفيضُ رحيقها ولمن يضـوعُ أريجُـهـا المعطارُ
أنت الذى وشّى القصائد نرجسًا فاختـال فوق حروفـها النَّوَّارُ
أبدعتَ فيها مِن يراعكَ منهجًا وإلى تفـرُّده العـجيب يُشـارُ
أنت الذى خطَّ القصورَ وصاغها بين السحابِ تحـوطها الأقمارُ
وبَنى عروشًا من حريرٍ خالصٍ وقِـبـابُهـا الريحـانُ والأزهارُ
ومدائنُ الأحلامِ كيف فتحتها! صارت إليـكَ ودانت الأسوارُ
وغزوتَ بالأشعارِ كل دروبها ودخلتـها يعـلو الجبين الغـارُ
وجعلتها لبنات فكرك مسرحًا تأوى إليـه يشوقـها الإبحـارُ
(ورسمت بالكلمات) فوق تخومها وشْـمًا تناهت عنده الأسـرار
والغيدُ-كم للغيدِ قلبكَ عاشقٌ ولهنَّ فى عـمـقِ الفـؤاد ديارُ
صورَّتهن من البنفسج والشذَى وعلى الصدورِ جواهرٌ ونضارُ
يا شاعرًا جـمعَ النقائض كلَّها فهـو الوداعةُ أو هو الإعـصارُ

هَمُّ العـروبةِ عشـتَهُ ووعـيتَـهُ أبحرتَ فـيه فهانت الأسـفارُ
وحملتـه جُرحًـا أليمًا داميًا فى كـبـرياءِ طبعـهُ الإصـرارُ
وبقيتَ دومًـا بالعروبة متعـبًا فَتَـثورُ حين تَنوشُـها الأخطارُ
ماذا يضيـرك لو نطيل عتابكُم إنَّ العتـابَ على الودادِ شـعارُ

***

نبذة عن المؤلفة

الشاعرة: «نوال مهنى أحمد أبو زيد» من أبناء محافظة المنيا، تخرَّجت فى كلية الآداب - قسم الفلسفة وعلم النفس - جامعة المنيا - عملت بعد تخرجها فى وزارة التربية والتعليم المصرية معلِّمة للمواد الفلسفية والعلوم الإنسانية للمرحلة الثانوية، ثم تركت التدريس إلى الإشراف على الصحافة المدرسية بنفس الوزارة، وللشاعرة نشاط فى المجال الإعلامى؛ فهى كاتبة مادة ومعِدة برنامج فى إذاعة وتليفزيون شمال الصعيد، وهى معتمدة كشاعرة على مستوى جميع الإذاعات المصرية، وقدَّمت عشرات البرامج الناجحة ذات الصبغة الأدبية.

ومن أشهر البرامج التى قدمتها للإذاعة ولاقت نجاحا كبيرا:

١- **رحلات ابن بطوطة** - عمل درامى قدم خلال شهر رمضان فى شكل حوار ممتع وشيق.

٢- **البندورة المسحورة** برنامج سياحى ثقافى للأطفال يقدم المادة التاريخية للأطفال بأسلوب بسيط جذاب.

٣- برنامج **أصل الحكاية،** ويقدِّم المعلومة العلمية للطفل في صورة مبسطة من خلال شرح الأشياء والرجوع إلى أصلها ومراحل تطورها حتى يألف الطفل العالم من حوله ويتعرف على

الأشياء معرفة صحيحة.

٤- مجموعة **الفوازير الثقافية** علي مدار سنوات متصلة خلال شهر رمضان المبارك وكانت تكتب زَجلاً وتذاع يوميا.

٥- برنامج **حوار بالأشعار** الذي استمر يذاع علي مدار ثلاث سنوات، ويقدم حوارا شعريا مفترضا (فبركة) بين شاعرين ربما من عصرين مختلفين حول قضية ما، مثل وصف الطبيعة أو الحب والحرب والهجر والعتاب والوطن والرسائل والربيع والحزن والفرح والمديح وفضل أم وفضل العلم.. إلى آخر موضوعات الحياة ورأى الشعر فيها - وقد قدمت الشاعرة معظم الشعراء العرب من خلال هذا البرنامج.

كذلك قدَّمت للتليفزيون عدة أعمال ناجحة بعضها إعداد وبعضها تأليف شعرًا ونثرًا أهمُّها:

١- **فوازير توت حاوى توت**: عبارة عن حوارات بالزجل بين الأطفال والحاوى حول الكرة الأرضية والدول المختلفة.

برنامج نسائى أسبوعى بعنوان **«يا بنت بلدى»** كتبت مادته شعرًا ويقدم الصورة المثالية للمرأة فى المجلات المختلفة.

كما أن **دواوينها الشعرية** مقررة فى قائمة مكتبات المدارس الثانوية بوزارة التربية والتعليم المصرية على مستوى الجمهورية.

وتنشر الشاعرة إبداعها شعرًا ونثرًا من خلال الإذاعات

والصحف والمجلات المصرية والعربية، وقد حصلت على عدة جوائز وشهادات تقدير من جهات مختلفة، كما أقيمت عشرات الندوات والأمسيات الشعرية لتكريمها ومناقشة دواوينها فى القاهرة والأقاليم شارك فيها كبار النقاد والشعراء، وكُتبت عنها عشرات الدراسات من الأساتذة والنقاد المتخصصين لتقييم تجربتها الإبداعية وقد نشر معظمها في الجرائد والمجلات وأذيع بعضها فى البرامج الإذاعية المتخصصة.

وقد اشتهرت الشاعرة بلقب (**شاعرة الصعيد**) نسبة إلى الصعيد المصرى الذى تنتمى إليه، وأصبح هذا اللقب أشبه باللازمة التى تُذكر كلما ذُكِر اسمُها فى الندوات والجرائد وحتى فى المراسلات الرسمية. وكذلك لُقِّبَتْ بشاعرة الوادى، ولُقبت بِوَرقاء المنيا.

النشاط الأدبى للشاعرة:

١- عضو اتحاد كتاب مصر.

٢- عضو رابطة الأدب الحديث وجماعة أبو للو الجديدة (القاهرة).

٣- عضو جماعة ملتقى الأربعاء - بنقابة الصحفيين المصرية (القاهرة).

٤- عضو جماعة شعراء العروبة (القاهرة).

٥- عضو جماعة الأدب العربى (الإسكندرية).

٦- عضو جمعية الأدباء (القاهرة).

٧- عضو جماعة الوسطية (بالمنيا والقاهرة).

٨- عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية.

٩- عضو نادي الأدب بقصر الثقافة (المنيا).

١٠- رئيسة لجنة الأدب بجمعية محبى الفنون والآداب (المنيا).

*** مؤلفات الشاعرة:**

١- **نبع الوجدان** - ديوان شعر صدر عام ١٩٩١م عن دار الفكر العربى.

٢- **أغاريد الربيع** - ديوان شعر صدر عام ١٩٩٣م عن دار الفكر العربى.

٣- **الفارس والأميرة**: مسرحية شعرية صدرت عام ١٩٩٥ وتحكى ملحمة العبور وحرب أكتوبر المجيدة. عن دار الفكر العربى.

٤- **ذات مرة** - ديوان شعر صدر ١٩٩٨م عن دار الفكر العربى.

٥- **الجميلة والعراف**: مسرحية شعرية صدرت عام ٢٠٠٠م عن مكتبة الآداب.

٦- **سلسلة رحلات ابن بطوطة للأطفال** وصدرت في ثمانية أعداد عام ١٩٩٩م عن دار قباء.

٧- **سلسلة أصل الحكاية للأطفال** وصدر منها خمسة أعداد عام ١٩٩٩م عن دار قباء.

٨- **أغاني الطفولة** - ديوان شعر للأطفال - صدر عام ٢٠٠٠م عن مكتبة الآداب.

٩- **أوراق شاعرة:** مقالات نثرية صدر عام ٢٠٠١م عن دار حراء.

١٠- **موَّال من بلدى:** ديوان زجل صدر عام ٢٠٠١م عن دار حراء

١١- **فيض الأشجان** - ديوان شعر - صدر عام ٢٠٠٣ عن مكتبة الآداب.

تحت الطبع

١- **سلسلة حذًّر فزر)** ألغاز شعرية للأطفال.

٢- **أناشيد الطفولة** - ديوان شعر - للأطفال.

٣- **الجزء الثانى من كتاب** - أوراق شاعرة.

٤- **شاعرة الصعيد فى عيون أهل الأدب.**

قالوا عن الشاعرة

(١)

الشاعرة الكبيرة نوال مهنى أثبتت بعبقريتها وشاعريتها ومواهبها استحقاقها لتجلس فى المقاعد الأولى للشاعرات العربيات ولتثبت أن الشعر العربى جدير بكل حفاوة وتقدير وإعزاز، وأن المقعد الذى احتلته المرأة العربية فى ساحة الشعر لا زال يتسع للكثيرات من الشاعرات الموهوبات.

ونوال وهى عاشقة للشعر والتى عاشت فى ظله وعاشت فى سبيله وديوانها - ذات مرة - حافل بالشاعرية والأخيلة وموسيقى الشعر الجميل والصور المبدعة ويدلل على مقدرتها اللغوية ويثبت أن الشاعرة لم تأخذ مكانتها فى عالمنا الشعرى المعاصر إلاّ عن جدارة واستحقاق وعن ثقافة شعرية واسعة.

أ. د. محمد عبد المنعم خفاجى

رئيس رابطة الأدب الحديث

(٢)

فى شعر نوال مهنى خصوصية قد لا نتبينها عند كثير من الشاعرات ابتداء بالخنساء وانتهاءً بعائشة التيمورية ومروراً بليلى

الأخيلية ممن يخجلن من التنصت لمشاعرهن الخاصة فيأتى شعرهن صورة ممسوخة لعالم الرجال - أمّا نوال فهى تصدر عن شعور رئيسى يتملك عليها حياتها هو شعور الحب للزوج والأولاد والأسرة والصداقة والوطن والطبيعة والناس جميعًا.

وهى شاعرة موهوبة جادة قوية النفس والقارئ لشعرها لا يشعر أبدًا بالملل لأنه إزاء إنتاج متنوع.

أ.د. عبد الحميد إبراهيم

(٣)

الشاعرة نوال مهنى تعلن ديمقراطية الشعر وصدقه فى تشخيص الأحاسيس والمشاعر والتطلعات والهموم البشرية فى وضوح تعبيرى ينأى عن الأوهام والأفكار المعقدة - فكأنها تضع الشعر فوق مقاييس المدارس الفنية النقدية وتعلن أن الفن كثيرًا ما يتمرد على مدارس النقد حيث هو فوقها - والشاعرة متمكنة من أحكام الوزن والقوافى ومتمكنة من اللغة العربية وهى صاحبة موهبة حقيقية وصادقة مع نفسها. فجاء شعرها هادئًا راقيًا صادقًا صافيًا.

الشاعر الكبير / محمد التهامى

(٤)

نوال مهنى استطاعت أن تكون قوامًا بين الوجدان الرقيق وبين

الفكرة المتأملة . التى تحس حين تفكر وتفكر حين تحس ومما يحمد لها التزامها بالوزن والقافية . وهى تركب البحر الصعب فتجعله سهلاً زلولاً .

وفى شعرها ملامح الرومانسية وملامح الأنوثة الشاعرة التى تحس بالزمن – كما نلمح فى قصائدها لمحة التفاؤل .

الشاعر . د. عبد اللطيف عبد الحليم

(٥)

نوال مهنى وجه متألق وصوت مميز فى سنفونية شعر المرأة العربية المعاصرة – لها من مقومات الأصالة ما يجعلها تقف فى مصاف الشعراء الكبار من الرجال والنساء على السواء .

الشاعر . د. عبد العزيز شرف

(٦)

نوال مهنى من الشاعرات الفضليات يواتيها النفس الشعرى الراقى فتسبح فى بحوره بمفردات اللغة المنتقاه كحبات اللآلئ الصافية، وتبرع أشد ما تكون فى الشعر القصصى وفى لقاء الطبيعة الملهمة بأجوائها وألوانها وأزاهيرها – وهى تقترب من دائرة الوجد بميلها إلى الرومانسية تعب منها وتصوغ فى ضوئها أبياتًا معطرة بالحب والصفاء وتغمس ريشتها فى مداد الطبيعة فتبدع أحلى الصور . وفى الوقت الذى يتخبط فيه أدعياء الشعر

لاهثين وراء عبارات مفككة ساقطة وغموض ملغز يهيئ الله للأمة العربية الشاعرة نوال بفطرتها من الشعراء المدافعين عن الروضة الغناء.

الأديب القاص / حسنى سيد لبيب

(٧)

الشاعرة نوال مهنى صوتها مميز وعاطفتها الوطنية مشبوبة ولقد أجادت فى وصف الشخصية المصرية والروح الاجتماعية فى مسرحيتها الفارس والأميرة وعبرت عن هذا شعراً جميلاً. وعبرت عن الروح الحميمة بين أفراد العائلة المصرية وقد أبدعت فى وصف الدعابة والمرح الذين عرف بهما الشعب المصرى، واعتبر تعبيراتها فى ذلك من أحسن ما قرأت ومسرحيتها واقعية وقد امتازت بسمو الموضوع والهدف.

كما أنها تُعَرِّب بعض الكلمات العامية وتفصحها فى صور شعرية رفافة.

الشاعر. د. حسن فتح الباب

(٨)

شاعرة الصعيد نوال مهنى شاعرة مبدعة ومحلقة وملهمة وذات عبقرية فى التصوير. وكان الفطرة والمراس والاطلاع ورقة المشاعر كل ذلك كان مساعداً لتسجيل المشاعر الجياشة التى تنبض بحيوية

فى شعر بتدفق حُبًا وجمالاً ورونقًا وجلالاً. إن بعض هذا القصيد يصلح للتلحين ليغنى به فى المحافل ومنه ما يصلح أن يكون أناشيدا لخدمة قضايا الوطن والرقى بالذوق لما فيه من تهذيب وتثقيف وترشيد وهو غذاء للروح بما فيه من صفاء وتألق.

الشاعر الليبى د. محمد حامد الحضيرى

(٩)

الشاعرة الكبيرة نوال مهنى؛ حقًا شاعرة ذات أسلوب رقيق متمكنة من لغتها العربية السليمة التى تأخذ بألباب السامعين. لها قصائدها المنمقة والجامعة لكل ما تريد أن تقدمه للقارئ فى سلاسة وبلا تعقيد.

وكل ديوان لها يتقدم ويقدم غير سابقه. كذلك الكتب والمسرحيات. ونوال الشاعرة كاتبة مقال رفيعة المستوى ومتحدثة لبقة فاستحقت حقًا أن تسمى شاعرة وأديبة الصعيد.

وقد نشرت لها مقالات ومناقشات ذات شأن حول قضايا الشعر والأدب.

الشاعرة/ نور نافع

(١٠)

الشاعرة الغرّيدة المهذبة نوال مهنى تملك القدرة على التعبير الحساس الذى يهز المشاعر ويحرك الوجدان وتستخدم عبارات

موحية أخاذة وتعبيرات محلقة وهى تعطى من التعبيرات ما لا يعطى غيرها وعبارتها من السهل الممتنع وقد منحت قريحتها الوقادة ثروة لغوية هائلة جعلتها تطوع الشعر لأى غرض من الأغراض الهادفة وقد وفقت فى تشخيصها للربيع منمقًا مترعرعًا ونقلتنا إلى جو بهيج يفيض رقة وعذوبة - فشعرها نغمات حب تصدر عن قلب عاشق للحياة.

الشاعر د. محمد بدر معبدى

(١١)

تمنيت لو كنت صاحب هذه المسرحية الشعرية - الفارس والأميرة - وقد حققت هذه الشاعرة المُجيدة رغبة دفينة لدىّ فى تسجيل حدث وموضوع العاشر من رمضان شعرًا. والشاعر الذى يكتب المسرحية الشعرية لا شك أنه شاعر متعدد القوى والمهارات. وقد مهرت الشاعرة فى إعطاء الشخصيات أبعادها فى نموها وتطورها فرأينا الشخصيات من خلال الحوار تتكامل وتترجم عن العمل الأدبى المسرحى بروعة وجمال وجلال. كما ناسبت اللغة مع الشخصية فى لغة راقية عذبة حلوة.

الشاعر الأديب / عبد اللطيف الجوهرى

(١٢)

نوال مهنى شاعرة موهوبة. تصفحت ديوانها - ذات مرة - وقرأته بإمعان فهزتنى مشاعره وسحرتنى موسيقاه المعنوية واللفظية

مما جعلني أكتب فيه قصيدة منها:

شعر له الرقصات تأسر شاعراً ... عرف الجمال وكيف ينتخب المشاربْ
هي بين أقلام العروبة وردةٌ ... وعبيرها جرس بموسيقى القوالبْ
هذا النوالُ (نوالٌ) يجعلها ... حلماً (مهنى) في الشرائع والمذاهبْ

د. زكي خطاب

شاعر وموسيقي وعالم عروضي

(١٣)

الشاعرة المبدعة نوال مهنى أو كما أسميها «ورقاء المنيا» لها في مجال الكلمة تانق وتألق وفي مجال الموسيقى انسياب غرد، ورنم أغن ووقع بواح. وفي مجال الخيال تحليق في مناحي المجهول بفكر لموع وخاطر بالإشراق دفّاق. مما جعلني أحتشد لها منشداً قصيدة منها:

هبطت على عرش الجمال حمامةٌ ... ورقاء رقّصها الشذى والغابُ
فبدت هناك كأنها أغرودةٌ ... في راحتيها وردةٌ وكتابُ
قد رصعته مليحةٌ بملاحةٍ ... هي للقصائد والفنون لُبابُ
دخلت على وادي الملوك بفنها ... فكأنها الخنساءُ أو زريابُ

الشاعر. د. محمد محمود حسين

(١٤)

نوال مهنى هى إحدى الشاعرات اللائى تمسكن بالأصالة فى شعرها، واستطاعت أن تخترق الشرنقة التى نسجت حول بنات الصعيد بحكم العادات والتقاليد فاستطاعت أن تحفر لنفسها طريقا فى عالم الشعر حتى أصبحت تكنّى بشاعرة الصعيد. ولأنها آمنت بأن الشعر له دور كبيرٌ فى الارتقاء بالفكر والعقل فقد اتخذته وسيلة للتعبير عن مكنونات نفسها وعن رؤاها للنهوض بهذا الوطن الذى عاش فيها وسكن كل جوارحها فكتبت القصيدة الأصيلة والقصيدة التفعيلية والمسرحية الشعرية إلى آخر ذلك من ألوان التعبير.

الشاعر الصحفى / الوردانى ناصف

(١٥)

وكما أحكمت نوال تشييد بدايات قصائدها أحكمت تشييد النهايات، ومهما يكن من أمر فإن نوال مهنى تمتلك من رهافة الحس ويقظة الشعور والإخلاص لفن الشعر ما يؤهلها لكى تحتل فى وقت غير بعيد مكانة بارزة على خريطة الإبداع الشعرى، فأشعارها أشبه بالمياه الرقراقة التى تنساب فى جدول لا يعتريه شىء.

د. ربيع عبد العزيز

(١٦)

للشاعرة الموهوبة نوال مهنى إنتاج غزير من الشعر يعكس شخصيتها الرقيقة ومشاعرها المرهفة، ولقد لمست فى ديوانها - نبع الوجدان - وأنا أتابع قراءته نبضات قلبها المملوء بالحب لوطنها ولكل الناس وأحسست بولائها لترابه ونيله وتراثه؛ ففى كل كلمة تعبير عما يجيش فى نفسها من نبلٍ وشهامة وانتماء ووفاء وحب للحياة وأمل متجدد وإيمان عميق بالله.

الكاتب الصحفى / سمير عبد القادر

(١٧)

أحيى هذه الشاعرة المجتهدة التى أدركت قيمة التطور من مرحلة الشعر الغنائى إلى مرحلة الشعر المسرحى.

وميزة هذه الشاعرة أنها درست الأوزان والتفاعيل ولذلك نجح نتاجها الشعرى الذى يفيض رقة وعذوبة كما يفيض قوة وصلابة إن نوال جديرة بالاحترام والتقدير وقد سجلت اسمها مع شعرائنا المسرحيين وسجلت مسرحيتها بين المؤلفات ذات القيمة العالية.

الناقد الصحفى / عبد الفتاح البارودى

(١٨)

أنا أرى أن الآفاق الشعرية فى هذا الزمن كثيرة الإظلام وفجأة أحسست بالنور الثقافى يملأ هذه الآفاق المظلمة فتلفت حولى

فوجدت أن مصدر هذا النور بدرٌ في سماء الشعر اسمه نوال مهنى - وأتمنى لها كل التوفيق والنجاح.

الشاعر / إبراهيم عيسى

(١٩)

الشاعرة نوال مهنى قيثارة الشعر الحالمة وكمنجته المشرعة الأوتار فى صعيد مصر، يتألق إبداعها عبر القصيدة ذات الصوت المفرد وعبر المسرحية الشعرية من خلال همّ عام يؤرقها ويشغلها حيث يتراحب وجدانها الفردى ليصبح وجدانا جماعيًا غيريًا، يحتوى جراحات الوطن وهموم الناس باعثًا وباحثًا عن قيم الحق والخير والعدل والجمال والحرية فى استنهاضها العاشق والحميم لعصور المجد الإسلامى الماجدة الغراء.

الشاعر / جميل محمود عبد الرحمن

(٢٠)

إن مسلك الشاعرة نوال مهنى الذى ارتضته لنفسها منذ ديوانها الأول (نبع الوجدان) والذى ازداد استقامة حتى أشرف على الكمال فى ديوانها الأخير (ذات مرة) حيث الالتزام بضوابط الفن الشعرى وقواعده الراسخة من حيث اللغة وسلامة التعبير والارتقاء بالمشاعر والأحاسيس وترسيخ القيم الدينية والأخلاق النبيلة من خلال تعبير وجدانى صادق ونهج إسلامى قويم.

وأحسب أن الشعر الأصيل الضارب بجذوره فى التربة العربية

سوف يبقى شامخًا، بالكتيبة المؤمنة التى تؤكد وجوده بعطائها الناصع وإن تآمرت عليه جيوش الظلام.

واحسب أن هذا بعينه، ما تتوخاه شاعرتنا الأصيلة نوال مهنى حين تعض بالنواجذ على قيمها وأصالتها فى استماتة .. وكأنها تقبض على الجمر

الشاعر / يس الفيل

(٢١)

بمناسبة تكريم ابنة الصعيد المصرى الشاعرة الكبيرة نوال مهنى فى أثنينية النعيم الثقافية بالأحساء - أقول:

اسمعونى ففى فؤادى سؤالُ	فلتُجب عنه فى شفاهى نوالُ
لتجب والصعيدُ تهفو لهجرٍ	ها هنا تدنو بيننا الأميالُ
اسمعوا فالزمان يُصغى إليها	باشتياقٍ فتنهَلُ الأجيالُ
إذ نخيل الإحساء تهتز طربًا	لاحتفاءٍ قد شاركته أوالُ
أقبلت ها هنا (نوالٌ) تباهى	بحضورٍ فتزهرُ الأقوالُ
هاتفتنا والحفل زاد حماسًا	وتَبارَى لما تقول الخيال
هتّنونا بيانها قبساتٌ	نيِّراتٌ وسحره يَنْثالُ
تتجلَّى لآلىءُ اللفظ فيه	صوراً كم لها يهشُّ الجمالُ

الشاعر السعودى/ عبدالله بن ناصر العّويد

(٢٢)

الشاعرة نوال متمكنة من ناصية البيان - شعرها رقيق الحواشى، عباراتها سلسة سهلة المأخذ، كلماتها نيرة مشرقة بعيدة كل البعد عن الحواشى والكلمات القاموسية الصعبة المغرقة أو الموغلة فى القدم، وهى تلتزم بقاموس شعرى خاص بها تظهر كلماته فى مجمل قصائدها ويغلب عليها الطابع الوجدانى، وهى تحرص على انتقاء مفرداتها مع حرصها على إثراء قصيدتها بالصور الشاعرية والأخيلة البديعة، مع الابتعاد عن التعقيد، وهى تستقى من منابع التراث مما يجعل فكرها أصيلاً خاليا من الانزلاقات الحداثية.

الأديب السعودى/ أحمد بن إبراهيم الديولى

(٢٣)

مَن يقرأ لنوال مهنى يدرك تمامًا أنها تعرف جيدًا أن الأدب ليس مجرد كلام مكتوب؛ فالكلام العادى يُنسى لساعته، بينما الأدب يبقى ويستعاد لذاته، وتعرف أيضًا أن النص الأدبى يشكِّل عملاً لغويا منظما طبقاً لقواعد خاصة به تملكها جيدًا وتحولها إلى أحاسيس ومشاعر تتحرك وتعلن عن نفسها. ومن ملامح شخصيتها الحب - بأروع ما فيه من معانٍ - للزمان والمكان والحياة، وللنيل عندها منزلة خاصة.

الكاتب الصحفى فوزى تاج الدين

المستشار الإعلامى بجمعية لسان العرب

(٢٤)

أهنئ الأديبة الشاعرة الأصيلة ذات الإنتاج المتنوع - نوال مهنى على مكانتها الأدبية بين حضورها وجمهورها المحب للأدب والذى تفاعل كثيرا فعبر شاديا أروع الدرر من الألفاظ الآسرة، الأمر الذى يدلُّ دلالةً واضحة على مكانتها الأدبية والاجتماعية بينهم بما يفوق التصور، وإن تنوعت آراؤهم، فذلك تأكيد لنجاحها الباهر، فقد ابتنت الشاعرة لنفسها من خلال أعمالها الأدبية وما قدمته من تراجم لأدباء عرب وإسلاميين مجدًا؛ فهنيئا لها بهذا المجد الأدبى الرفيع.

الأديب/ محمد بن صالح النعيم

صاحب منتدى أثينية النعيم بالإحساء - بالسعودية

(٢٥)

باقة زهر متنوعة أو مائدة متعددة الأطباق، كذلك كان ديوان الشاعرة نوال مهنى تحت عنوان - ذات مرة -، لم تكن القصائد متشابهات، ولكنها كانت قوارير عطر فوّاحة قطرتها الشاعرة الرومانسية الحالمة العاشقة للطبيعة، فترتحل إلى نهر النيل وشطآنه فترسم بكلمات قصائدها الشفق والشجر وتهرول إلى الليل وهو يشتعل بضوء القمر

الشاعر الفلسطينى/ يعقوب شيحا

(٢٦)

عناوين دواوين الشاعرة تشى منذ أول وهلة برومانسيتها الحالمة، كذلك تدل عناوين القصائد ومضامينها على هذه الرومانسية المعتدلة؛ فهى لا تبعد كثيرا عن الواقع، ولا تهرب، وإنما تحاول أن تتعالى عليه وتغيره فى إيجابية لا تجدها عند الرومانسيين. ويتضح اهتمامها بالشعر الأصيل ودفاعها عنه دفاعًا مستميتًا فى شعرها ونثرها، ولا تنسى قضايا أمتها العربية والإسلامية.

د. بسيم عبدالعظيم

الفهرس

رقم الإيداع: ٩٧٠٢ لسنة ٢٠٠٣

الترقيم الدولى I.S.B.N: 977 - 241 - 498-8